

عَالَمُ الْحَيَوَانَات



العقاب الذهبية



مواطن بيئية • دورات الحياة • سلاسل غذائية • أخطار



مكتبة لبنان ناشرون

عَالَمُ الْحَيَوَانَات

العُقَابُ الذَّهَبِيَّة

مَواطِنُ بِيئِيَّة • دَوْرَاتُ الْحَيَاة • سَلْسِلُ غِذَائِيَّة • أَخْطَار



إِعْدَاد : دَائِرَةُ التَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ فِي مَكْتَبَةِ لُبْنَانَ نَاشِرُونَ

مَكْتَبَةُ لُبْنَانَ نَاشِرُونَ



عَالَمُ الْحَيَوَانَاتِ

فِي هَذِهِ السِّلسِلَةِ
الْعُقَابُ الذَّهَبِيَّةُ • الْبَكْرُ • الْأَسَدُ • الْفَيْلُ
الْتَّمْسَاكُ • دُبُّ الْغُرْزِيِّ

حقوق الطبع © مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل - الطبعة العربية

حقوق الطبع © ويلاند ليمتد - الطبعة الإنكليزية

مكتبة لبنان ناشرون

www.ldlp.com

صندوق البريد : 11-9232

بيروت - لبنان

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى : ٢٠٠٢

طبع في لبنان

ISBN 9953-1-0355-0



المحتويات

تعرّف إلى العقاب الذهبية 4

مولد عقاب 10

عقبان تنمو 18

الصيّد الأوّل 24

عقبان يكتمل نموّها 30

العقبان والنّاس 36

دورة حياة العقاب الذهبية 44

إقتراحات لأنشطة مكّلت 46

تعريفات 47

مسرّد (كشاف) 48



تعرّف إلى العُقاب الذهبية

العُقابُ الذهبية واحدة من أكبر الطيور الجارحة، أو الطيور الكاسرة، وأقواها. لقد كانت ذات يوم شائعة في معظم مناطق نصف الكرة الشمالي، لكنها غدت منذ الخمسينيات من القرن العشرين المنصرم طائرًا نادرًا في أجزاء واسعة من مجالها البيئي. وهي تعيش عادة في المرتفعات والجبال.

تمتد المناطق التي تعيش فيها العُقاب الذهبية في أميركا الشمالية من المكسيك إلى ألاسكا شمالًا وإلى ولاية نيوفونلند في كندا شرقًا. أما في أوروبا فيمتد مجالها من اسكتلندا عبر النرويج ونزولًا إلى إسبانيا وإيطاليا ومناطق البلقان. نجد هذا الطير أيضًا في المناطق الشمالية الغربية من إفريقيا، لكنه أكثر شيوعًا في روسيا ويصل في امتداده في قارة آسيا جنوبًا إلى الصين واليابان.

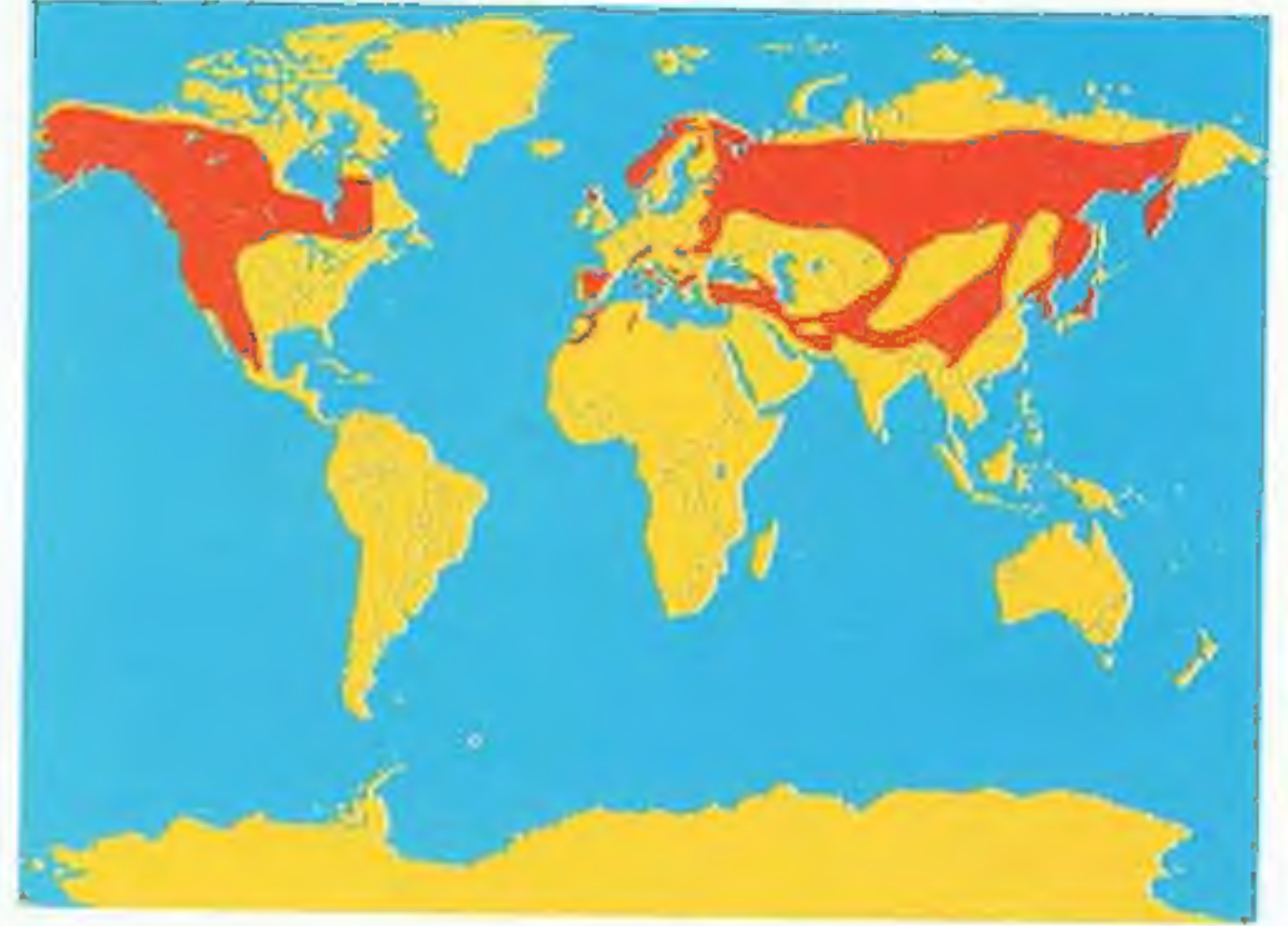
حقائق

تسمى العُقاب الذهبية بهذا الاسم للناصية الذهبية التي تمتد على رأسها وعنقها. اسمها العلمي *Aquila chrysaetos* والتي تأتي من لفظة *aquila* اللاتينية والتي تعني عُقابًا ولفظة *chrysaetos* اليونانية والتي تعني عُقابًا ذهبيًا.

تبلغ أنثى الطائر المكملة النمو نحو المتر طولًا، وتصل بسطحة جناحها إلى نحو 2,3 م. ويتراوح وزنها ما بين 3,8 و 6,6 كغ. وذكر هذا الطير، كمعظم ذكور الطيور الجارحة، أصغر حجمًا نوعًا ما من الأنثى وأخف وزنًا، إذ يتراوح وزنه ما بين 2,8 و 4,5 كغ.



الرَّيش
تَنْفِثُ الْأَرْيَاشَ لِلهَبُوطِ.



▲ المَنَاطِقُ المُظَلَّلَةُ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ تُرِي المَنَاطِقَ
التي تَعِيشُ فِيهَا طُيُورُ العُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ فِي البَرِّيَّةِ.

الجَنَاحانِ

الجَنَاحانِ عَرِيضانِ
وَقَوِيَّانِ، يُمَكِّنُ أَنْ
يَحْمِلَا أَحمالاً ثَقِيلَةً
يَصِلُ وَرُثُها إِلَى
نحو 4,5 كغ.

المِنقارِ

مِنقارُ العُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ
حَادُّ الطَّرْفِ وَمَعقُوفٌ،
مِمَّا يَسْمَحُ لَهُ بِقَطْعِ
اللَّحْمِ وَتَمْرِيقِهِ.

العَيْنانِ

للْعُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ عَيْنانِ كَبيرتانِ وَبَصَرٌ
حَادٌّ يُمَكِّنُهُ مِنْ رُؤْيَةِ الفَرِيسَةِ عَنْ بُعْدِ.

القَدَمانِ

للْعُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ قَدَمانِ قَوِيَّتانِ لهما
مَخالبٌ ضَخْمَةٌ حادَّةٌ لِقَتْلِ الفَرِيسَةِ
وَاللَّتَمَسُّكَ بِالْأَشْيَاءِ.

القائمتانِ

قائمتا العُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ مُغَطَّتانِ بالرَّيشِ، وَلِهَذَا فَإِنَّها
تُعَدُّ ضِمْنَ فَئَةٍ مِنَ العِقْبانِ تُسَمِّيها العِقْبانِ المُسْرُوقَةَ.

◀ عُقَابِ ذَهَبِيَّةِ

مُكْتَمِلَةِ النُّمُوِّ.

عالم العقاب الذهبية

تعيش طيور العقاب الذهبية بصورة رئيسية في مناطق جبلية، حيث تجد مجالات صيد واسعة مفتوحة. وهي تعيش عادة في أماكن نائية بعيدة عن مراكز تجمع الناس. تحتاج طيور العقاب الذهبية إلى جروف صخرية ذات حواف نائية تستخدمها نقاط مراقبة تسمح لها منطقتها الواسعة. وهي تستخدم الجروف أيضا لبناء أعشاشها. وحيث لا تكون جروف تعيش في أشجار كبيرة. في أوروبا، نجد العقاب الذهبية تصطاد أيضا في الغابات والمستنقعات.

▼ ما عُرِّجَ جَبَل يَجْلِسُ
فِي مَوْضِعٍ عَالٍ مِنْ جِبَالِ
الرُّوكِيِّ الْمَرْكَزِيَّةِ فِي
وِلَايَةِ كُولورَادُو فِي
الْوِلَايَاتِ الْمَتَّجِدَةِ
الْأَمِيرِكِيَّةِ. تُعَدُّ الْمَنَاطِقُ
الْجَبَلِيَّةُ الْعَالِيَةُ وَسُفُوحُ
الْجِبَالِ مَوَاطِنَ بَيْتِيَّةِ
مِثَالِيَّةِ لِلْعُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ.





الجار ولو جار

في أميركا الشماليّة، تُحلّق العقابُ الذهبيّةُ فوق الصُّخورِ الجبليّةِ حيث يعيشُ ماعزُ الجبلِ. وهناك تختبئُ حيواناتُ الغريرِ الأميركيِّ والسَّنَاجِبُ الأَرْضِيّةُ بين الصُّخورِ. أمّا في أوروبا فتُشاركُ حيواناتُ ماعزِ الشَّامُوا وحيواناتُ المَرْمُوطِ والأرانبُ البريَّةُ الجبليّةُ العقابَ الذهبيّةَ مُنحدراتِهِ الجبليّةَ التي يعيشُ فيها. وفي أميركا وأوروبا كلتَيْهِمَا، تَقْتَاتُ طُيُورُ المُرْتَفَعَاتِ مِثْلُ الطَّيْهُوجِ وَحَجَلِ الثَّلُوجِ بَيْنَ نَبَاتَاتِ الخَلْنَجِ. وهذه الحيواناتُ هي ممّا تَفْتَرِسُهُ العقابُ الذهبيّةُ.

▲ مَرْمُوطِ جَبَلِيّ يُرَاقِبُ مِنطَقَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ جِبَالِ سويسرا حَذَرِ الضَّوَارِي. كَثِيرًا مَا تَفْتَرِسُ العقابُ الذهبيّةُ حيواناتِ المَرْمُوطِ.



قريبُ العقاب الذهبية

من العقبانِ أنواعٌ مختلفةٌ مُنتشرةٌ في أرجاءِ العالمِ .
العقبانُ في مُعظَمِها رشيقةُ الحركةِ وصيَّادةٌ قويَّةٌ .
وهي كُلُّها تنتمي إلى مجموعةٍ كبيرةٍ من الطيورِ
اللاحيمةِ تشملُ أيضًا الصُّقورَ وطُيورَ السَّقاوةِ أو
الصُّقورَ الحوَّامةَ . وقد كانتِ العقابُ الرِّخماءُ فيما
مضى واسعةَ الانتِشارِ في أرجاءِ أميركا الشماليَّةِ
كُلِّها ، لكنَّها بحلولِ السِّتينيَّاتِ من القرنِ العِشرينِ
المنصرِمِ غدَّت نادرةً جدًّا ، وإن كانتِ الآنَ قد عادتْ
تتزايدُ عددًا .

أَسْمَاءُ أُخْرَى

أشدُّ الطيورِ قرابةً من العقابِ
الذهبيَّةِ هي العقبانُ المعروفَةُ
باسمِ العقبانِ المُسرَّولةِ . وهي
تُعرفُ بهذا الاسمِ لأنَّ الريشَ
يصلُ حتَّى أقدامِها . على أنَّ بعضَ
النَّاسِ يُفضِّلونَ أن يُطلقوا على
هذه الطيورِ اسمَ العقبانِ الحَشيَّةِ
السِّيقيانِ ، لأنَّ اسمَ العقبانِ
المُسرَّولةِ يَحْمِلُهُ أيضًا نوعٌ آخرُ
من العقبانِ .





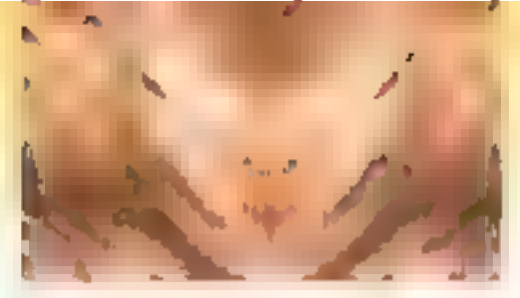
عُقابُ الأسمالكِ في إفريقية تُشبهُ شكلاً العُقابَ الذهبيةَ، إذ لها أيضاً رأسٌ أبيضٌ وجِسمٌ أسودٌ. وهي تصطادُ فريستها بانقضاضٍ خاطفٍ إلى الماءِ. أكبرُ العقبانِ القريبةِ حجماً هي العُقابُ الإسفينيةُ الذئيلِ والتي تعيشُ في أستراليا، إذ تصلُ بسطّةُ جناحيها إلى نحو 2,5 م. أمّا أصغرُ عُقابٍ فهي العُقابُ المرقطةُ الصغرى والتي تصلُ بسطّةُ جناحيها إلى 1,5 م، وهذه تتنقلُ مهاجرةً بين أوروبا وجنوب إفريقيا.

▲ عُقاب إسفينية الذئيل في أستراليا. يحترم المزارعون في أستراليا العُقابَ الإسفينيةَ الذئيل لأنها تقتل أعداداً كبيرة من الأرنب، والتي تُعتبرُ هناك من الآفات.

تعيشُ عُقابُ هاربي في غاباتٍ تمتدُّ من جنوب المكسيك وعبر منطقة الأمازون إلى جنوب البرازيل. وهي غايةٌ في القوّة، تقتاتُ بصورةٍ رئيسيةً بالبيغاوات، لكنّها قادرةٌ تماماً على قتل حيوان الكسلان الثلاثي أصابع الأقدام والذي يبلغُ وزنه 4 كيلوغراماتٍ والطيران به. إلا أن أقوى العقبان قاطبةً هي عُقابُ البحر. فقد شوهدت هذه العُقابُ مرّةً تحمِلُ سمكةً وزنها 6 كيلوغراماتٍ، في حين أن الطائر نفسه يقلُّ وزنه عن 3,5 كيلوغرام.

► تنقضُّ العُقاب الرّخماء هابطةً على سمكة تراها، ممدودة المخالب. العُقاب الرّخماء قمامة بصورةٍ رئيسيةً، لكنّها بارعة أيضاً في اصطياد أسماك المياه القليلة العمق.





مَوْلِدُ عُقَابٍ

◀ تكونُ إحدى البيضتين عادةً أكثرَ تَبَقُّعًا من الأخرى.

▼ رَوْجُ العُقْبَانِ الذي يَبْنِي عُشًّا يَظَلُّ يَسْتَحْدِمُهُ سَنَوَاتٍ. وهو يُضِيفُ إليه سَنَوِيًّا عِيدَانًا جَدِيدَةً.

في الرَّبِيعِ، تكونُ أنثى العُقَابِ الحَامِلُ قد أَوْشَكَتْ أن تَضَعَ بِيضَهَا، فَتَتَحَرَّكُ بِضَيْقٍ فِي عُشِّهَا العَالِيِ فَوْقَ حَافَّةِ جُرْفٍ صَخْرِيٍّ. يكونُ البِيضُ قد بَدَأَ نُموَهُ دَاخِلَ جِسْمِهَا مِنْذَ أُسَابِيعَ عِدَّةٍ. أخيرًا تَضَعُ فِي أَوَاخِرِ آذَارِ (مَارَس) أو أَوَائِلِ نَيْسَانَ (أَبْرِيْل) أَوَّلِي بِيضَتَيْهَا. وبعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أو أَرْبَعَةٍ تَضَعُ بِيضَتَهَا الثَّانِيَةَ. وَإِذَا حَدَثَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ ثَلَاثَ بِيوضٍ، فَإِنَّهَا تَضَعُ بِيضَتَهَا الثَّلَاثَةَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُخْرَى أو أَرْبَعَةٍ.





بَيْضُ الْعُقْبَانِ

تَضَعُ أُنْثَى الْعُقَابِ عَادَةً بَيْضَتَيْنِ،
وَتَضَعُ أحيانًا بَيْضَةً وَاحِدَةً، وَنادرًا
مَا تَضَعُ ثَلَاثَ بَيْضَاتٍ.

تَتَفَاوَتُ الْبُيُوضُ لَوْنًا مِنَ الْبَيَاضِ
الْخَالِصِ إِلَى الْبُنِّيِّ الْمُبَقَّعِ. وَيَكُونُ
عَرْضُهَا نَحْوَ 6 سَنْتِمِترَاتٍ وَطُولُهَا
نَحْوَ 8 سَنْتِمِترَاتٍ.

تُدْعَى مَجْمُوعَةُ الْبُيُوضِ حَضْنَةً.

يَتَنَاوَبُ الْأَبُ وَالْأُمُّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ حَضْنَ الْبَيْضِ .
لَكِنْ إِذْ يَقْتَرِبُ وَقْتُ الْفَقْسِ، تَتَوَلَّى الْأُنْثَى وَاجِبَ
الْحِفَاظِ عَلَى الْبَيْضِ دَافئًا . بَعْدَ نَحْوِ 40-45 يَوْمًا،
تَبْدَأُ الْبُيُوضُ بِالْفَقْسِ، بِحَسَبِ تَرْتِيبِ وَضْعِهَا .



فَقْسُ البِيضِ

لِفِرَاحِ العِقْبَانِ، كِفِرَاحِ مُعْظَمِ الطُّيُورِ الأُخْرَى الفَاقِسةِ، أَدَاةٌ تُسَاعِدُهَا فِي الخُرُوجِ مِنَ البَيْضَةِ. تُسَمَّى تِلْكَ الأَدَاةُ سِنَّ البَيْضَةِ، وَهِيَ نُتُوٌّ صُلْبٌ عَلَى مِيقَارِ الفَرَّخِ الصَّغِيرِ يَسْتخدِمُهُ الفَرَّخُ فِي كَسْرِ قَشْرَةِ البَيْضَةِ وَعَمَلِ فَتْحَةٍ يَزْحَفُ مِنْهَا خَارِجًا.

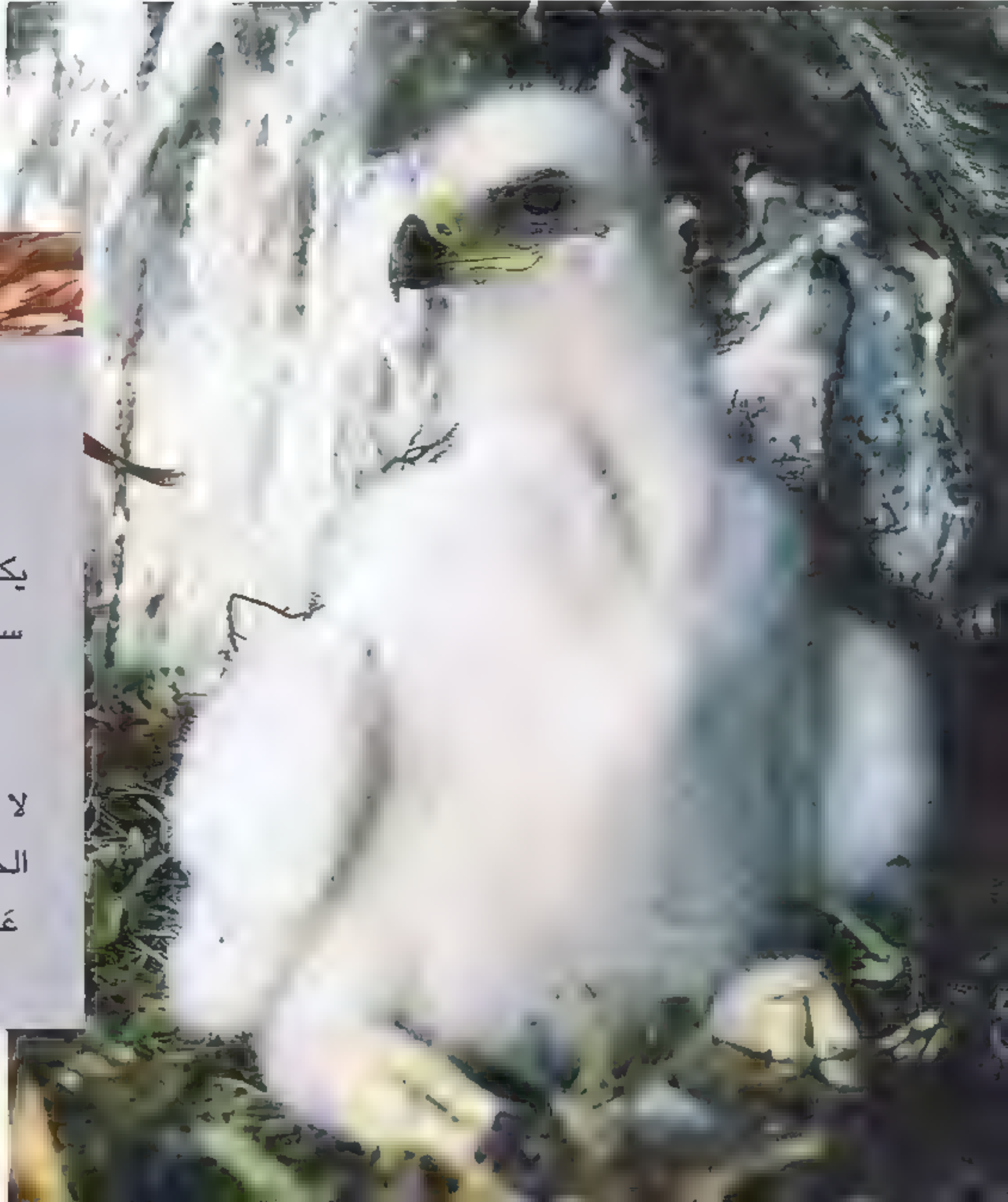
► عُمُرُ فَرَّخِ العُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ
هَذَا أَرْبَعَةَ أَسَابِيْعٍ فَقَطْ.

فِرَاحُ العِقْبَانِ

تُسَمَّى هِيغَارَ العِقْبَانِ
الْحَدِيثَةَ الفَقْسِ فِرَاحًا.

يَكُونُ طَوْلُ الفَرَّخِ نَحْوَ 15
سَنْتِيْمَتْرًا وَوِزْنُهُ نَحْوَ 50
غَرَامًا.

•
لَا يَبْقَى مِنَ الفِرَاحِ عَلَى قَيْدِ
الْحَيَاةِ، فِي ثَمَانِيَةِ مِنْ أَصْلِ
عَشْرَةِ أَعْشَاشٍ، إِلاَّ الفَرَّخُ
الَّذِي يَفْقِسُ أَوَّلًا.





▲ لَعَلَّهُ مَن
المُستغَرَّب أَنَّ
للطُّيور التي تَعيشُ
في مثلِ هذه
المَناطِقِ الباردة
فِراخًا لا يَكسوها
إِلَّا زَعَبٌ خفيفٌ.

الفِراخُ الحديثَةُ الفَقْسِ ضعيفَةٌ وبطيئَةُ الحَرَكةِ، ولا يُغْطِي
جِسمَها إِلَّا زَعَبٌ خفيفٌ خالِصُ البياضِ. على الأُمِّ أن تُبقي
الفِراخَ في الأسبوعينِ الأولينِ من حياتِها دافئَةً، ذلكَ لأنَّها
تَعيشُ عادةً في مَناطِقَ جَبَلِيَّةٍ عالِيَةٍ، حيثُ يكونُ الطَّقْسُ بارِدًا
عادةً، حتَّى في الرِّبيعِ.

بعدِ بضعةِ أيامٍ تَحلُّ طَبَقَةٌ أَسْمَكُ مِنَ الرِّيشِ الزَّغَبِيِّ مَحَلَّ الطَّبَقَةِ
الأولى الرَّقِيقَةِ. وبعدِ ثلاثةِ أسابيعَ أو أربعةِ، يَحلُّ ريشٌ مَحَلَّ
هذه الطَّبَقَةِ. تكونُ الرِّيشاتُ الأولى بُنيَّةً ومُعَرَّقةً، لا تُشبهُ ريشَ
الأبوينِ غيرِ المُعَرَّقِ.



الفِراخ

يُسَاعِدُ الأبُّ فِي العِنايةِ بِالفِراخِ الحَديثَةِ الفَقسِ عَندَما تَكونُ لا تَزالُ صَغيرَةً جَداً. لَكن سُرَعاَنَ ما يَكونُ عَليه أن يَنطَلِقَ سَعيًا لِلحُصولِ عَلى طَعامِ لَتلِكَ الفِراخِ، فَيَتَركُ أَمَرَ العِنايةِ بِها إلى الأُمِّ. ولا يُطَعمُ هُوَ نَفسَهُ الفِراخِ. وهُو، بَدَلَ ذلكِ، يَجلِبُ الطَّعامَ للأُمِّ التي تُمزِقُ الطَّعامَ بِمِنتَقارِها الضَّخَمِ الحادِّ وتُقدِّمُهُ نَتفاً لِصِغارِها. وهي شَديدةُ اللُّطفِ مَعَ صِغارِها، تَلتَقِطُ بِمِنتَقارِها نَتفاً صَغيرَةً مِنَ اللَّحْمِ وتُقدِّمُها لَها.

عَلى أن الفِراخَ لَيسَ لِطِيفَةٍ في مُعامَلَتِها بَعْضَها بَعْضًا. فَهي تَتَشاَجِرُ مُشاَجَراتٍ عَنيفَةٍ لِلفَوزِ بِكلِّ نَتْفَةٍ مِنَ الطَّعامِ، وهُو شِجارٌ يَفوزُ بِه الكَبيرُ عَادةً. وَيَسْتَضِعُ الكَبيرُ الفِراخَ الأَصغَرَ فَيَنقُرُها أو يَدفَعُها حَتى في غَيرِ أوقاتِ الصِّراعِ عَلى الطَّعامِ. وكَثيرًا ما تَكونُ نَتِيجَةُ ذلكِ أن تَموتَ الفِراخُ الأَصغَرُ لَعَدَمِ حُصولِها عَلى ما يَکفِيها مِنَ طَعامِ. لَكن في السَّنواتِ التي يَكونُ الطَّعامُ فيها وَفيراً، تَبقى الفِراخُ الأَصغَرُ حَيَّةً أیضاً وَتَکبُرُ.

◀ الأُمُّ بِمِنتَقارِها الذي يُمَکِنُ أن يَسْتوعِبَ الفِراخَ كامِلاً تُطَعمُ فِراخَها نَتفاً صَغيرَةً مِنَ اللَّحْمِ.

▼ يَحْمِلُ ذَکْرُ العُقابِ الطَّعامَ إلى الأُنثى التي تَكونُ في اِنْتِظارِهِ في العُشِّ.

ذُكُورُ الْعُقْبَانِ

مُعْظَمُ ذُكُورِ الْعُقْبَانِ، بِمَا
فِيهَا ذُكُورُ الْعُقْبَانِ الذَّهَبِيَّةِ،
أَصْغَرُ حَجْمًا وَأَخْفُ وَزْنًا
مِنْ إِنَائِهَا. وَهَذَا يَجْعَلُهَا
أَرْشَقَ طَيْرَانًا وَأَقْدَرَ عَلَى
الصَّيْدِ، وَخُصُوصًا عِنْدَ
مُطَارَدَتِهَا فَرَائِسَ صَغِيرَةً.
وَلَمَّا كَانَتِ الْفِرَاحُ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَأْكُلَ فِي صِغَرِهَا إِلَّا
الْفَرَائِسَ الصَّغِيرَةَ الْفَتِيَّةَ،
فِيكُونُ طَبِيعِيًّا أَنْ يَقُومَ الذَّكَرُ
فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ بِالصَّيْدِ
وَتَرْوِيدِ أُسْرَتِهِ بِالطَّعَامِ.



إطعام الأسرة

▼ سرعان ما
سيكون على الفرخ
أن يتدبر أمره
بنفسه، عندما
تتوقف الأم عن
تقطيع طعامه.

تبقى العقاب الأم في العش مع فراخها معظم الوقت إلى أن تكتسي الفراخ بما يذفيها من ريش. عندئذ تنضم إلى الذكر في عملية الصيد وجلب الطعام. في هذا الوقت يغلب أن يكون قد بقي فرخ واحد على قيد الحياة، لكنه يكون في نمو سريع ويحتاج إلى الكثير من الطعام.



▼ ذَكَرُ الْعُقَابِ
الذَّهَبِيَّةِ هَذَا فِي
الْأَسْكَاءِ قَدْ اصْطَادَ
طَائِرًا يُدْعَى تَامُوغَانَ
أَوْ حَجَلَ الثَّلُوجِ
الْأَبْيَضِ الذَّيْلِ.

الطَّعَامُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْأَبْوَانُ لِلْفِرَاحِ النَّامِيَةِ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي يَأْكُلَانِ
مِنْهُ. يَتَأَلَّفُ طَعَامُ أُسْرَةِ الْعُقَابِ مِنْ طُيُورِ الطَّيْهُوجِ وَالْأَرَانِبِ الْبَرِّيَّةِ
الْجَبَلِيَّةِ وَالظَّبَاءِ الْفَتِيَّةِ وَالسَّنَاجِبِ وَحَتَّى الْعَطَايَا أَوْ السَّحَالِي. تُحَاوِلُ
الْعُقَابُ عِنْدَمَا تَكُونُ الْفِرَاحُ صَغِيرَةً أَنْ تَعُودَ بِصَيْدٍ مِنَ الطُّيُورِ، فَلَحْمُ
الطُّيُورِ طَرِيٌّ يَسْهُلُ عَلَى فِرَاحِ الْعُقَابِ هَضْمُهُ. نَادِرًا مَا تَصْطَادُ
الْعُقَابُ الطُّيُورَ الْمُحَلَّقَةَ، مَعَ أَنَّهَا تَلْتَقِطُ
أَحْيَانًا طَيْهُوجًا أَوَّلَ ارْتِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ.
أَمَّا مُعْظَمُ صَيْدِهَا فَيَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ الْجَائِمَةِ
عَلَى الْأَرْضِ فَتُفَاجِئُهَا بِالْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهَا.

تَنْبِطُحُ الْفِرَاحُ فِي الْعُشِّ بَعْدَ أَنْ تَأْكُلَ فَتَنَامُ
وَقَدْ امْتَلَأَتْ حَوَاصِلُهَا بِالطَّعَامِ. وَتَجِدُ
الْأُمَّ عِنْدئذٍ فُرْصَةً لَتَأْكُلَ هِيَ نَفْسُهَا، أَوْ
لِلطَّيْرَانِ فِي الْجَوَارِ، غَيْرَ بَعِيدٍ
عَنِ الْعُشِّ. وَكَثِيرًا مَا تَعُودُ حَامِلَةً
سُويِقًا مِنَ الْخَلْنَجِ أَوْ عُصِينًا
مُورِقًا تُضَيِّفُهُ إِلَى الْعُشِّ.
إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا عُقَابًا تَفْعَلُ
ذَلِكَ فَهَذِهِ عَلَامَةٌ أَنَّ
فِي الْعُشِّ فِرَاحًا.



عُقْبَانُ تَنْمُو



▲ يَحْتَاجُ فَرُخُ
العُقَابِ إِلَى الكَثِيرِ
مِنَ الطَّعَامِ لِيَنْمُو
رِيشُهُ كَامِلًا قَبْلَ
رَاحِلِهِ عَنِ العُشِّ.
فَرُخُ العُقَابِ هَذَا
عُمُرُهُ نَحْوَ أَحَدِ
عَشْرٍ أُسْبُوعًا.

عندما يَبْلُغُ الفَرُخُ الأربعةَ أُسَابِيعَ مِنَ العُمُرِ، تَبْدَأُ أَعْرِقَةُ الرِّيشِ الأولى
بِالظُّهُورِ. بَعْدَ نَحْوِ أُسْبُوعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، يَكُونُ الرِّيشُ الجَدِيدُ قَدْ كَسَا زَعْبَهُ
كُلِّيَّةً، مَا عِدا بِضْعَ قَنَازِعَ عَلَى رَأْسِهِ. وَيَكُونُ الفَرُخُ الآنَ فِي مُنْتَصَفِ
الطَّرِيقِ إِلَى اكْتِمَالِ النُّمُوِّ، وَيَبْدَأُ اسْتِعْدَادَهُ لِلرَّحِيلِ عَنِ العُشِّ.

عَلَى الفَرُخِ أَوَّلًا أَنْ يَتَعَلَّمَ إِطْعَامَ نَفْسِهِ. فِي هَذِهِ الفَتْرَةِ تَتَوَقَّفُ الأُمُّ عَنِ تَمْزِيقِ
الطَّعَامِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الأَبُ، وَتَتْرُكُ الفَرُخَ لِيُدَبِّرَ أَمْرَ نَفْسِهِ. عَلَى الفَرُخِ عِنْدئِذٍ
أَنْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَمْسِكَ بِاللَّحْمِ بِقَدَمَيْهِ وَيُمزِّقَهُ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ بِمِنْقَارِهِ. سُرْعَانِ
مَا يَكُونُ الفَرُخُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَأْكُلَ أَيَّ طَعَامٍ يَجْلِبُهُ لَهُ أَبَوَاهُ.

عندما يبلُغُ فرُخُ العُقابِ الثَّمانيةَ أسابيعَ مِنَ العُمُرِ، تَبْدَأُ حَيَاتُهُ بِالتَّغْيِيرِ. فَلَإِ يَعودُ الأَبُ يَأْتِي بِالطَّعامِ عَلى نَحْوِ مُنتَظِمٍ كَمَا كانَ يَفعَلُ قَبْلَ ذلكَ. وَقَدِ لا يَجلِبُ في بَعْضِ الأَيَّامِ أَيَّ طَعامٍ، وَقَدِ يَجلِبُ في بَعْضِها فَرِيسَتينِ مِيتَتينِ أو ثَلاثًا وَيَرمِيهما في العُشِّ. يَأْكُلُ الفَرُخُ مِنَ ذلكَ الطَّعامِ عَندما يَكونُ جَائِعًا، وَيَقْضي بَقِيَّةَ وَقْتِهِ في تَسْوِيَةِ ريشِهِ وَالتَّصْفِيكِ بِجَنَاحِيهِ.

عَندما يَبلُغُ فرُخُ العُقابِ نَحْوَ الثَّلاثَةِ أَشْهُرٍ مِنَ العُمُرِ يَكونُ ريشُهُ قَدِ اكْتَمَلَ. آخِرُ الرِّيشِ نُمُوًا ريشُ الطَّيرانِ في جَنَاحِيهِ وَذَيلِهِ. وَتَحتَاجُ عَضَلاتُ الصَّدْرِ التي تُحرِّكُ الجَنَاحينِ إلى الكَثيرِ مِنَ التَّمَرينِ لِتُصبحَ مِنَ القوَّةِ بِحيثُ تُمكنُ فرُخَ العُقابِ مِنَ الطَّيرانِ لِلمرَّةِ الأُولى. لَذا يَبْدَأُ الطَّائِرُ الفَتِيُّ بِقِضاءِ جانِبٍ مِنَ وَقْتِهِ يَتمايَلُ عَندَ حَافَةِ العُشِّ مُصَفِّقًا بِجَنَاحِيهِ.

▼ قَدِ لا يَكونُ في نِيَّةِ هَذا الطَّائِرِ الفَتِيِّ أَن يَتْرُكَ مَكانَهُ، وَيَعلِبُ أَنَّهُ يَقومُ بِتَمَرينِ عَضَلاتِ صَدْرِهِ القَوِيَّةِ لِتُمكنَهُ قَريبًا مِنَ الطَّيرانِ.

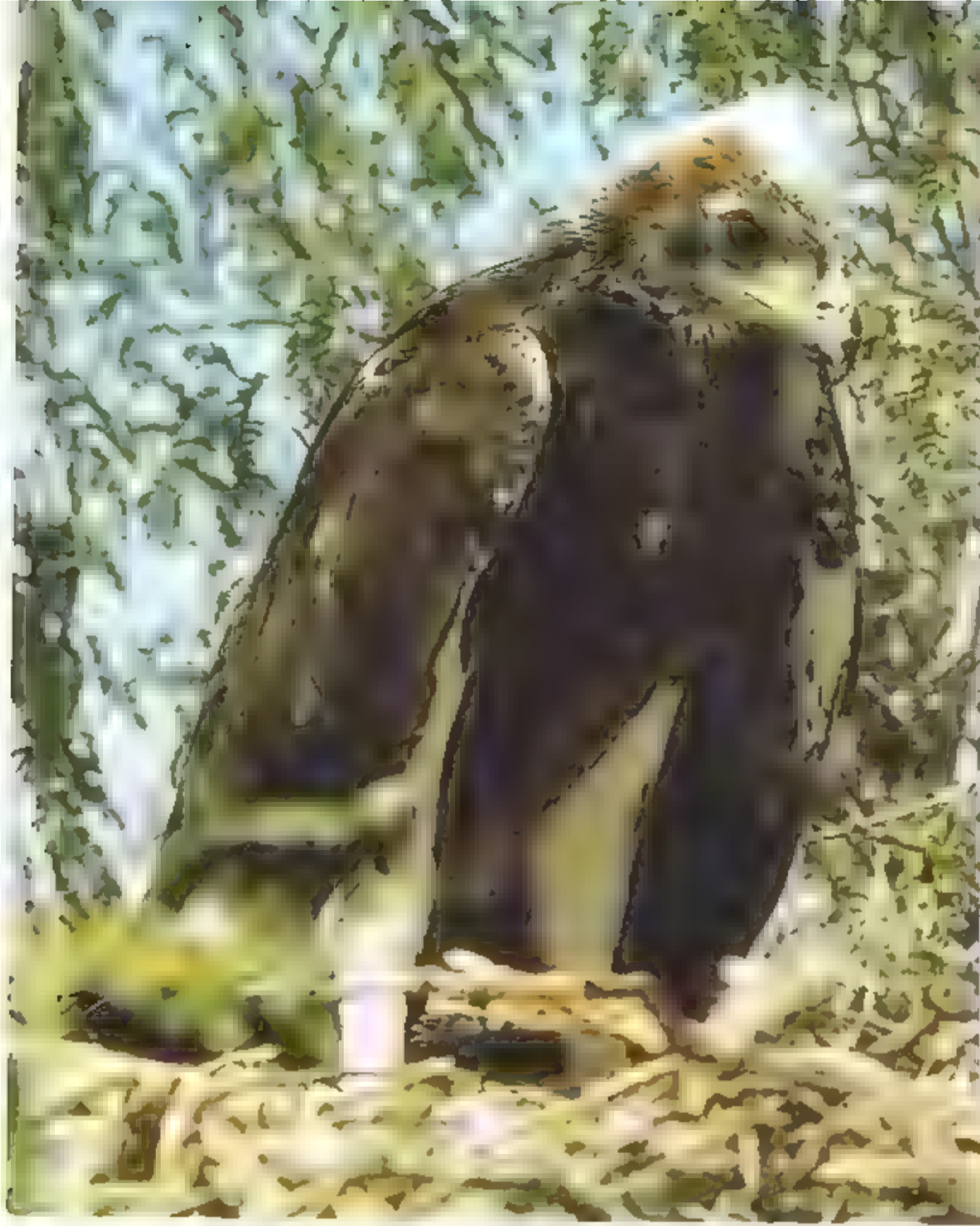


تَعَلَّمَ الطَّيْرَانِ

تَمُرُّ هَبَّاتٌ مِنَ الْهَوَاءِ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ تَحْتَ جَنَاحِي الطَّائِرِ الْمَبْسُوطِينَ، تَرْفَعُهُ قَلِيلًا عَنِ الْعُشِّ. عِنْدَمَا يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوِهِ، يَطْوِي فَرْخُ الْعُقَابِ جَنَاحِيهِ وَيَرْتَدُّ مُرْتَمِيًا فِي الْعُشِّ. لَقَدْ كَانَ أَبَوَاهُ قَدْ أَفْرَطَا فِي إِطْعَامِهِ وَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنِّ أَثْقَلَ مِنْ أَنْ يَطِيرَ، بَلْ وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ أَثْقَلَ مِنْ أُمِّهِ. وَيُسَاعِدُ تَصْفِيْقُ فَرْخِ الْعُقَابِ الْمُتَوَاصِلُ بِجَنَاحِيهِ عَلَى تَحْوِيلِ بَعْضِ الدُّهْنِ فِي جِسْمِهِ إِلَى عَضَلَاتِ طَيْرَانِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، يَتْرُكُ الرِّيحَ تَرْفَعُهُ عَنِ حَاقَّةِ الْعُشِّ إِلَى نُقْطَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهَا الْإِرْتِدَادَ إِلَى الْوَرَاءِ وَالْإِرْتِمَاءَ آمِنًا فِي الْعُشِّ، وَيَجِدُ نَفْسَهُ يَطِيرُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى.

▼ تَعْمَلُ الرِّيشَاتُ الْمُنْبَسِطَةُ فِي طَرْفِ كُلِّ مِنْ جَنَاحِي الطَّائِرِ الْمُحَلَّقِ عَمَلَ جَنَاحِيْنِ إِضَافِيْنِ، فَتُسَاعِدُ عَلَى إِعْطَائِهِ رَفْعًا إِضَافِيًا.





كيف تطير الطيور

عندما تَبْسُطُ الطُّيُورُ أَجْنِحَتَهَا،
يُولِّدُ الهَوَاءُ الَّذِي يَمُرُّ مِنْ فَوْقِهَا
وَتَحْتَهَا دَفْعًا رَافِعًا، يُبْقِيهَا
فِي الْجَوِّ إِذْ تَنْطَلِقُ مُنْزَلِقَةً،
حَتَّى لَوْ هِيَ أَبَقَتْ أَجْنِحَتَهَا سَاكِنَةً
تَمَامًا. وَهِيَ تُصَفِّقُ بِأَجْنِحَتِهَا
لِتَنْدَفِعَ إِلَى الْأَمَامِ مَوْلِدَةً فِعْلًا
أَشْبَهَ بِالسَّبَاحَةِ.

▲ بعد محاولات
أولى خرقاء، شرعان
ما تتمكن العقاب
الفتية من الطيران.

يكون طيران فرخ العقاب الأول قصيرًا وثقيلًا. يطير منزلقًا أكثر الوقت، مُصَفِّقًا بين حينٍ وآخر بجناحيه، وكثيرًا ما يفقد توازنه ويهبط على نحو مضطرب. ويكون هبوطه عادةً على الأرض، بعيدًا عن عُشِّه، أحيانًا، مئات الأمتار. على أنه يكتسب مع كل محاولة المزيد من القدرة على التوازن ويحسن تدريجيًا قدرته على الطيران.

الآن وقد رحلت العقاب الفتية عن العش فإنها لا تعود إليه أبدًا. ولعلَّ العش، بكومة غصيناته وأغصانه الكبيرة، يبقى خاليًا، لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، إلى أن يعود الأبوان إلى استخدامه.



الرَّحِيلُ عَنِ الْبَيْتِ

على الأَبْوَيْنِ أَنْ يُطْعِمَا الْعُقَابَ الْفَتِيَّةَ بَعْدَ تَرْكِهَا الْبَيْتَ لِنَحْوِ شَهْرَيْنِ آخَرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. تَكُونُ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ فِي عُمُرِ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَدْ اكْتَمَلَ نُمُوُّهَا، لَكِنَّهَا لَا تَكُونُ قَدْ أَحْسَنَتْ الطَّيْرَانَ بَعْدَ عَلَى نَحْوِ يُمَكِّنُهَا مِنْ صَيْدِ الطَّعَامِ. فَتَجُثُّ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ فَوْقَ شَجَرَةٍ فِي مَنَظِقَةِ أَبْوَيْهَا، فِي انْتِظَارِ الطَّعَامِ الَّذِي يَجْلِيَانِهِ لَهَا. وَهَمَا يُسَاعِدَانِيهَا عَلَى التَّدْرِبِ لِمَوَاجَهَةِ حَيَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ بِأَنْ يَجْلِيَا لَهَا فَرَائِسَ حَيَّةٍ يَكُونُ عَلَيْهَا أَنْ تَقْتُلَهَا بِنَفْسِهَا.

وهي إذ تقوم بسحق الحيوانات الصغيرة بمخالبها التي تزداد قوة يوماً بعد يوم، تكون تتدرب على القتل. في الوقت نفسه، تشترك مع أبويها في مشاجرات جوية لاهية.

▼ تموت العقاب الفتية التي يُبعدها الأبوان عن العش إذا لم تجد طعاماً.





يَتَظَاهَرُ الْأَبْوَانِ أَنَّهُمَا يُهَاجِمَانِ الْعُقَابَ الْفَتِيَّةَ
وهي طائفةٌ، فَيَنْقَضُ وَاحِدُهُمَا عَلَيْهَا مِنْ
فَوْقٍ، أَوْ يَنْقَلِبُ رَأْسًا عَلَى عَقِبِ تَحْتِهَا
وَيَشْبِكُ مَخَالِبَهُ بِمَخَالِبِهَا. وَتُشِيرُ هَذِهِ
الْأَلْعَابُ الْعُقَابَ الْفَتِيَّةَ وَتَشْتَرِكُ بِهَا بِحِمَاسَةٍ
فَتُحَلِّقُ مَعَ أَبْوَيْهَا فِي الْجَوِّ وَتَنْقَضُ مَعَهُمَا
وَتَشْقَلُبُ وَتَدْفَعُ. فِي هَذِهِ الْبَهْلَوَانِيَّاتِ
الْمُدْهِشَةِ تَمْرِينٌ عَظِيمٌ لِمَهَارَاتِهَا فِي
الطَّيْرَانِ، وَهِيَ مَهَارَاتٌ سُرْعَانًا مَا سَيَحْتَاجُ
إِلَيْهَا الصَّيَّادُ الْفَتِيَّ فِي اصْطِيَادِ فَرَيْسَتِهِ.

فِي شَهْرِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ (أَكْتُوبَر) عَادَةً، تَكُونُ
دَوْرَةُ التَّكَاثُرِ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى نِهَائِهَا. وَلَنْ
يَمُرَّ وَقْتُ طَوِيلٌ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْأَبْوَانِ
بِالِاسْتِعْدَادِ لِلْفَضْلِ الْمُقْبِلِ، وَالِإِعْدَادِ لَوَضْعِ
حَضْنَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَيْضِ. وَتَكُونُ الْعُقَابُ
الْفَتِيَّةُ الْآنَ عَقَبَةً فِي الطَّرِيقِ، لَذَا يَقُومُ
الْأَبْوَانُ إِذْ تَكُونُ فِي نَحْوِ الشَّهْرِ السَّادِسِ مِنْ
الْعُمُرِ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الْعُشِّ لِتَتَدَبَّرَ أَمْرَ نَفْسِهَا
بِنَفْسِهَا. وَهَذِهِ فِتْرَةٌ حَرِجَةٌ فِي حَيَاةِ الطَّائِرِ
الْفَتِيِّ، وَالْعَدِيدُ مِنَ الْعِقْبَانِ الذَّهَبِيَّةِ الْفَتِيَّةِ
تَمُوتُ فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ جَوْعًا مِنْ دُونِ أَنْ
تَنْجَحَ فِي قَتْلِ فَرَيْسَةٍ.

▲ تَكُونُ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ تَحْتَ مُرَاقَبَةِ عِيُونِ الْأَبْوَانِ
حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِ الْعُشِّ.





الصَّيْدُ الْأَوَّلُ

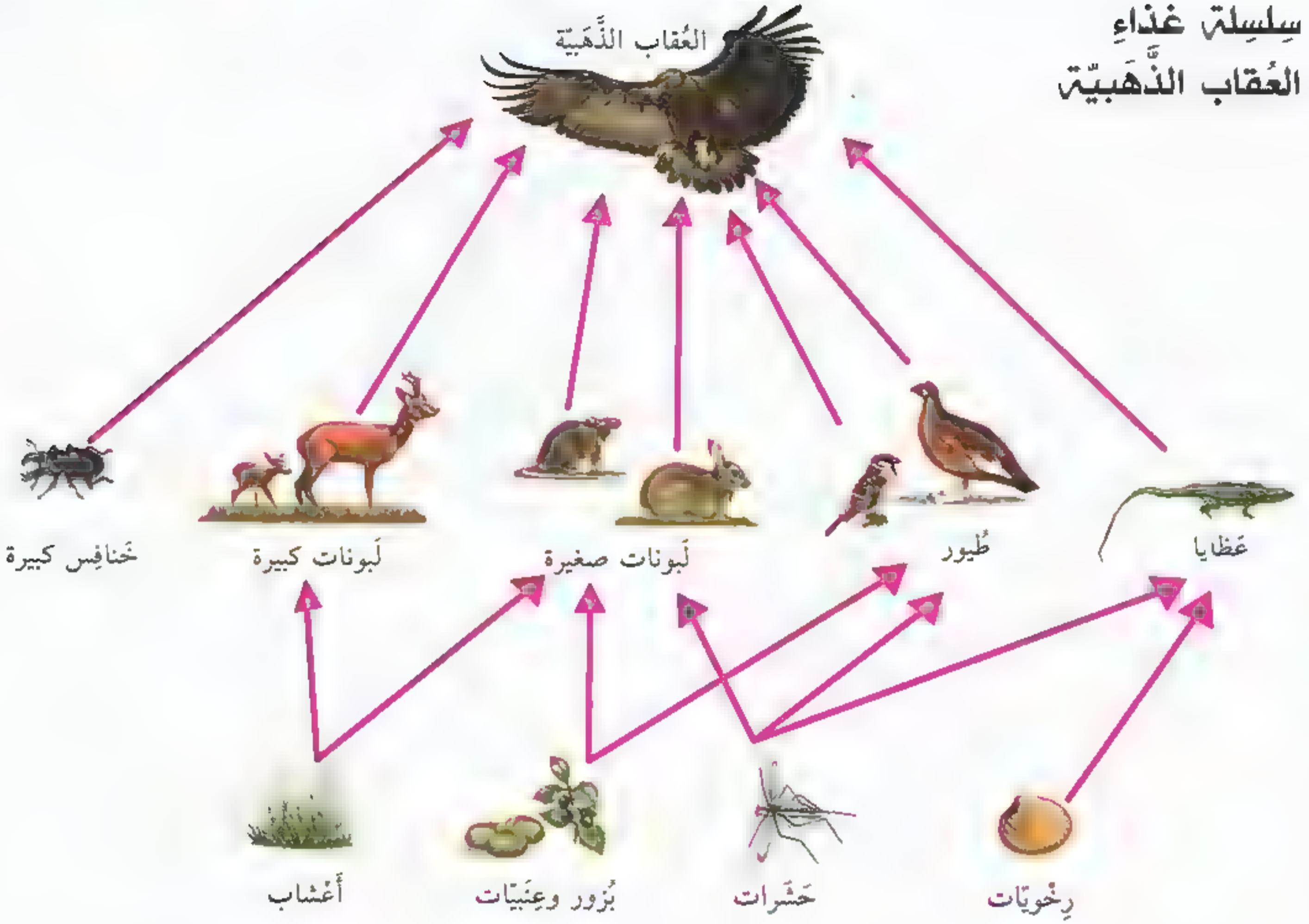
على العقابِ الفتيةِ عندما تبدأ بالصَّيْدِ أن تُمَيِّزَ بين ما هو طعامٌ وما ليس بطعامٍ .
ويُساعدُها على ذلك ما يَجْلِبُهُ الأَبْوَانِ من سَنَاجِبِ حَيَّةٍ وَطُيُورٍ طَيْهَوجٍ في الفِثْرَةِ
التي يَتَوَلَّيانِ فيها إِطْعَامَهَا خارجَ العُشْرِ . يَعْنِي ذلك أن العُقَابَ الفَتِيَّةَ تَعْرِفُ أن ما
تَأْكُلُهُ ليس قِطْعَةً من لَحْمٍ فَرُويٍّ أو رِيشيٍّ فَحَسْبُ ، بل هو شيءٌ حَيٌّ يُبْدِي
مُقاوِمَةً .

قد تكونُ وَجَبَاتُ العُقَابِ الأولى بسيطةً ، لَعَلَّهَا تكونُ فِثْرَانًا صغيرةً أو حتى
حَشْرَاتٍ كبيرةً . فهي تَحْتَاجُ إلى أيِّ
طعامٍ يَحْتَوِي على بروتينٍ وَدُهْنٍ
مما يُبْقِيها على قَيْدِ الحَيَاةِ رِيشًا
تُتَقَرُّ مَهَارَاتِ الصَّيْدِ . وَسُرْعَانَ ما
يُصْبِحُ الطَّيْرُ الفَتِيٌّ مِنَ المَهَارَةِ
بِحيثُ يُصْبِحُ قَادِرًا على اضْطِيادِ
طعامِ العُقْبَانِ الذَّهَبِيَّةِ المُعتادِ -
فِثْرانٍ وَجُرْذَانٍ وَأَرَانِبٍ وَأَيَّائِلُ
صغيرةً وَلَبوناتٍ أُخْرَى .

◀ يكونُ في الأَرْنَبِ وَجِبَةٌ مُشْبِعَةٌ
لِعُقَابِ فَتِيَّةٍ ، ومثلُ تلكِ الفَرِيسَةِ يَسْهُلُ
صَيْدُهَا نِسْبِيًّا في الأَرْضِ المَكْشُوفَةِ .



سلسلة غذاء العقاب الذهبية



▲ تُشكّل اللبونات التي يتراوح حجمها بين الفأر والأيل الفرائس الرئيسية التي تسعى العقاب الذهبية إلى اضطياها. وهي تصطاد الأرانب والجردان حيث وجدتها، وتصطاد كذلك كلاب البراري في أميركا الشمالية واللاموس في أوروبا.

وهو قادرٌ على الفتي من حيوانات أكبر، مثل ما عير أميركا الشمالية وما عير الشاموا الأوروبي. وهو قادرٌ أيضاً على قتل طيورٍ في صغر القبرات والعصافير وكبيرة في حجم طيور الطيهوج وحتى في حجم الوز والثم أحياناً.

تختطف العقاب الذهبية أحياناً عجلاً صغيراً أو حملاً من قطع المزارعين. وحين يندُر الطعام فإنها تأكل الجيف التي تجدها على الأرض، بما فيها العجول والحملان التي ماتت بفعل المرض أو متأثرة بجراحها.





حَرَكََةُ الرَّأْسِ

للطُّيُورِ الجَارِحَةِ عَيْنَانِ هُمَا مِنَ الكِبَرِ بَحِيثٌ تَكُونُ حَرَكَتُهُمَا مَحْدُودَةً دَاخِلَ وَقَبَيْهِمَا. لِذَا فَإِنَّ هَذِهِ الطُّيُورَ تُتَابِعُ حَرَكَةَ فَرِيستِهَا بِتَحْرِيكِ رَأسِهَا. بَلْ إِنَّ لِلبُومِ عَيْنَيْنِ أَكْبَرَ وَأَقْلَ قُدْرَةً عَلَى الحَرَكَةِ، وَلِهَذَا فَإِنَّ عُنُقَهَا أَكْثَرَ مُرُونَةً مِنْ عُنُقِ سَائِرِ الطُّيُورِ الجَارِحَةِ الأُخْرَى.

▲ قُدْرَةُ العُقَابِ
الذَّهْبِيَّةِ عَلَى الإِبْصَارِ
أَقْوَى بِثَمَانِينَ مَرَّةً مِنْ
قُدْرَةِ الدَّجَاجِ عَلَيْهِ.

عَيْنَا العُقَابِ

لِلعُقَابِ الذَّهْبِيَّةِ، مِثْلُهَا مِثْلٌ غَيْرُهَا مِنَ الطُّيُورِ الجَارِحَةِ، بَصَرٌ حَادٌّ. إِنَّ قُدْرَتَهَا عَلَى البَصْرِ أَقْوَى مِنْ قُدْرَةِ البَشَرِ بِثَمَانِينَ مَرَّاتٍ، مُسْتخدِمَةً فِي ذَلِكَ أَشَدَّ أَجْزَاءِ العَيْنِ حَسَّاسِيَّةً وَهِيَ حُفْرَةُ الشَّبَكَةِ المَرْكَزِيَّةِ. لِلإنْسَانِ فِي كُلِّ عَيْنٍ، وَكَذَلِكَ لِمُعْظَمِ أَنْوَاعِ الحَيَوَانَاتِ، حُفْرَةٌ وَاحِدَةٌ لِلشَّبَكَةِ المَرْكَزِيَّةِ، أَمَّا العُقَابُ الذَّهْبِيَّةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الطُّيُورِ الجَارِحَةِ فَلَهَا فِي كُلِّ عَيْنٍ حُفْرَتَانِ لِلشَّبَكَةِ المَرْكَزِيَّةِ.

عَيْنَا الْعُقَابِ، كَسَائِرِ الطُّيُورِ الْأُخْرَى، تَقَعَانِ عَلَى جَانِبَيْ رَأْسِهِ فَتَرَى كُلُّهُمَا صُورَةً مُخْتَلِفَةً. وَيَعْنِي وَجُودُ حُفْرَةٍ ثَانِيَةٍ لِلشَّبَكَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ فِي

عَيْنِي الْعُقَابِ أَنَّهَا قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَرَى مَا أَمَامَهَا بِالْعَيْنَيْنِ مَعًا (وَهَذَا مَا يُدْعَى

بِالرُّؤْيَةِ الثَّنَائِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ)، بِالإِضَافَةِ إِلَى

أَنَّهَا تَنْظُرُ جَانِبِيًّا فِي كُلِّ مَنِ الْعَيْنَيْنِ

عَلَى حِدَةٍ. وَيُمْكِنُ ذَلِكَ الْعُقَابَانَ مِنْ

أَنْ تُحَدِّدَ الْمَسَافَاتِ بِدِقَّةٍ. وَحَيْثُ إِنَّهَا

تَنْقُضُ عَلَى الْفَرِيسَةِ انْقِضَاضًا، فَإِنَّهُ

مِنَ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ أَنْ تَكُونَ قَادِرَةً عَلَى

تَحْدِيدِ الْمَسَافَةِ بِسُرْعَةٍ وَدِقَّةٍ فَائِقَةٍ.

وَلَوْ حَدَثَ أَنْ أَخْطَأْتُ فِي التَّقْدِيرِ،

فَقَدْ تَصَطَّدِمُ بِالْأَرْضِ.

وَيَعْنِي بَصَرُهَا الْحَادُّ أَنْ يَأْمَكَانِ الْعُقَابَانَ

الذَّهَبِيَّةِ، مِثْلَهَا مِثْلُ سَائِرِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ،

أَنْ تُرَاقِبَ الْأَرْضَ عَنْ كَثَبٍ إِذْ تَطِيرُ مُنْزَلِقَةً

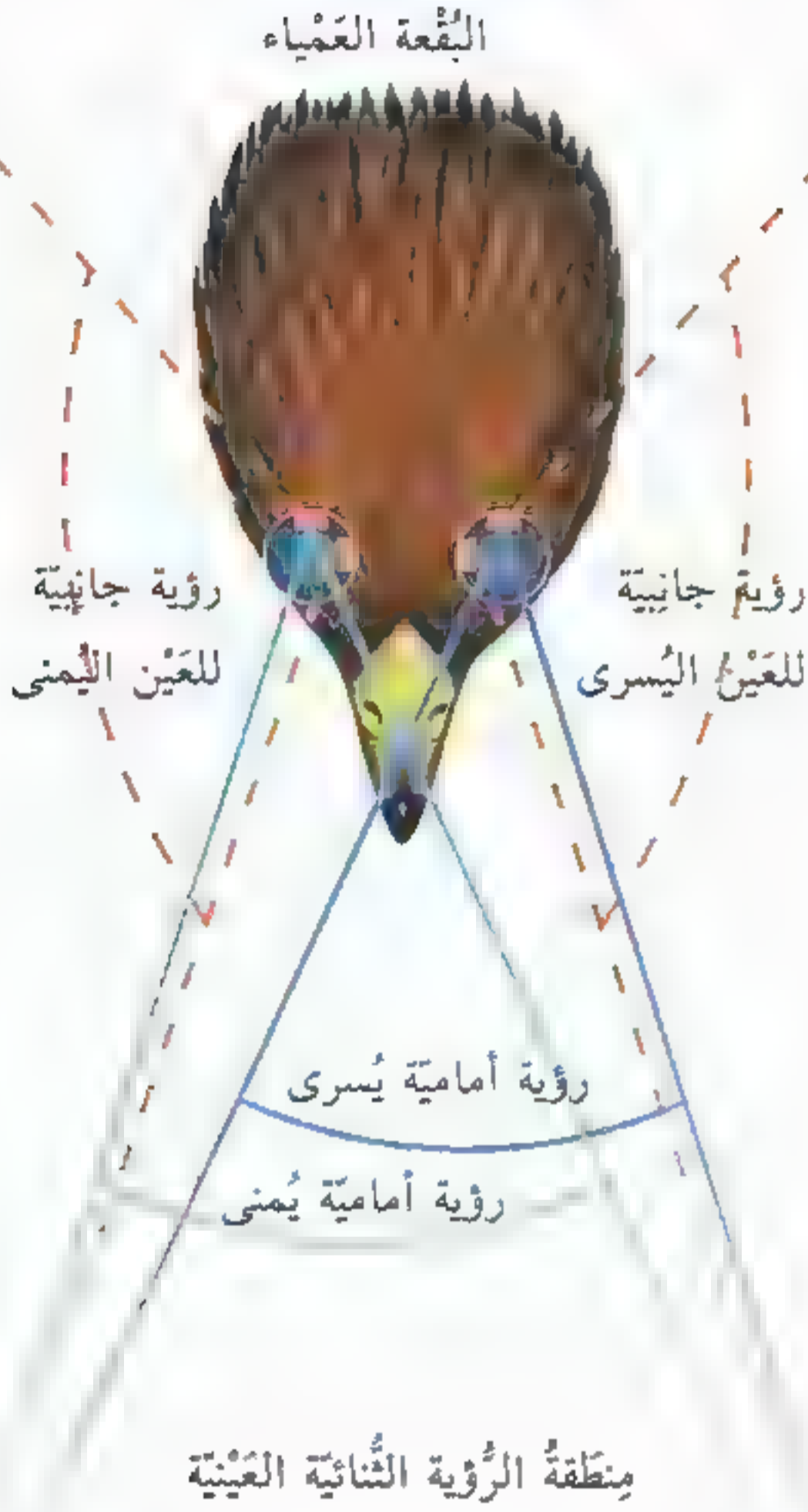
فَوْقَ مِنتَقَةِ صَيْدِهَا. وَهِيَ تَطِيرُ عَادَةً

عَلَى عُلوٍّ مُنْخَفِضٍ، وَتَكُونُ قَادِرَةً

عَلَى رُؤْيَةِ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ عَلَى الْأَرْضِ

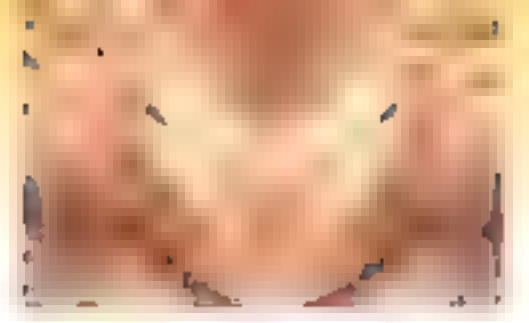
وَإِلْتِقَاضِ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَشْعُرَ تِلْكَ

الْحَيَوَانَاتُ بِالْخَطَرِ الدَّاهِمِ بِوَقْتٍ طَوِيلٍ.



▲ يَأْمَكَانِ الطَّيْرُ الْجَارِحُ أَنْ يَرَى مِنْظَرًا مُخْتَلِفًا بِكُلِّ مَنِ الْعَيْنَيْنِ. تَتَلَقَّى كُلَّ حُفْرَةٍ لِلشَّبَكَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ صُورَةً عَرِيضَةً، بَيْنَمَا تُمْكِنُ الْحُفْرَةُ الْإِضَافِيَّةُ فِي الشَّبَكَةِ الطَّيْرَ مِنْ أَنْ يَرَى مَشْهَدًا أَمَامِيًّا.





تِقْنِيَّاتُ الصَّيْدِ

لا تَصْطَادُ الْعُقَابُ الذَّهَبِيَّةُ دَائِمًا صَيْدًا مُنْفَرِدًا. وَهِيَ حِينَ تَصْطَادُ أَيْلًا، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يَتَعَاوَنُ زَوْجٌ مِنَ الْعُقَابِ عَلَى ذَلِكَ. تَنْقُضُ الْعُقَابُ الْأُولَى عَلَى قَطْعِ الْأَيْلِ مِمَّا يَتَسَبَّبُ بِتَفْرِقِهَا، بَيْنَمَا تَتَّبَعُهُ الْعُقَابُ الثَّانِيَّةُ عَلَى بُعْدِ 100 مِترٍ، لِتَمْسِكَ بِأَيْلٍ فَتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْفَصَلَ عَنِ قَطِيعِهِ بِفِعْلِ الذُّعْرِ الَّذِي أَثَارَهُ الْهُجُومُ الْأَوَّلُ. وَالْفَرِيْسَةُ الَّتِي تَفُوزُ بِهَا الْعُقَابَانِ تَأْكُلَانِ مِنْهَا مَعًا.



حَالَمَا تَرَى الْعُقَابُ الذَّهَبِيَّةُ فَرِيْسَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهَا تَنْقُضُ عَلَيْهَا بِسُرْعَةٍ خَاطِطَةً وَتَضْرِبُهَا بِمَخَالِبِهَا الْمُمْتَدَّةِ. لِلْعُقَابِ فِي كُلِّ قَدَمٍ إِصْبَعٌ خَلْفِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَثَلَاثُ أَصَابِعَ أَمَامِيَّةٍ. إِذَا تَضْرَبُ الْإِصْبَعُ الْخَلْفِيَّةُ الْفَرِيْسَةَ، تَمْسِكُ الْأَصَابِعُ الْأَمَامِيَّةُ الثَّلَاثُ بِهَا بِإِحْكَامٍ، وَتَنْغْرِزُ الْأَصَابِعُ الْأَرْبَعُ جَمِيعًا بِجِسْمِهَا. وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ الصَّدْمَةُ الَّتِي تُحْدِثُهَا الضَّرْبَةُ كَافِيَةً لِقَتْلِ الْفَرِيْسَةِ، لَكِنْ إِذَا مَا ظَلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ حَيَّةً، تَسْتَحْدِمُ الْعُقَابُ مِنْقَارَهَا الْحَادَّ الْمَعْقُوفَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهَا.



قَدَمَا الْعُقَابِ النَّسَارِيَّةِ

الْعُقَابُ النَّسَارِيَّةُ هِيَ مِنَ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ وَالَّتِي تُشْبِهُ الْعُقَابَ الذَّهَبِيَّةَ. لَهَا قَدَمَانِ خَاصَّتَانِ تُسَاعِدَانِهَا عَلَى التَّقَاتِ الْأَسْمَاكِ. فَإِنَّ بَاطِنَ قَدَمَيْهَا مُغَطَّى بِحَرَاشِفٍ خَشِينَةٍ تُمَكِّنُهَا مِنَ الْإِمْسَاكِ بِفَرِيْسَتِهَا الزَّلِقَةِ، كَمَا أَنَّ فِي كُلِّ قَدَمٍ إِصْبَعًا أَمَامِيَّةً يُمَكِّنُ أَنْ تَسْتَدِيرَ لِتَعْمَلَ عَمَلَ إِصْبَعِ خَلْفِيَّةٍ مِمَّا يُحَسِّنُ قُدْرَتَهَا عَلَى الْإِمْسَاكِ.

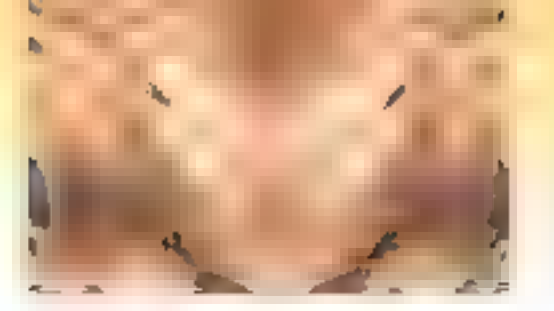
السَّلاحُ الثاني عند العُقَابِ هو الجَنَاحانِ العَريضانِ. فهما يُزَوِّدانِها بِقوَّةِ رَفَعِ كافِيَةٍ لِحَمَلِ فَرِيَسَةٍ ثَقِيلَةٍ وَالعَوْدَةِ بِها إِلى عُشِّها، أو إِلى بُقْعَةٍ هادِئَةٍ تَأْكُلُ فِيها فَرِيَسَتَها دونَ مُضايِقَةٍ.

تُستخدَمُ العُقَابُ مِنقارَها المَعقُوفَ المُرَّوسَ لِتَمزِيقِ الفَرِّوِ أو الرِّيشِ ثُمَّ نَزْعِ الجِلْدِ، لِينكشِفَ اللِّحْمَ تَحته. ثُمَّ تُشَرِّحُ بَعْدَ ذلكَ اللِّحْمَ مُستخدِمةً حَوافَّ مِنقارِها الحادَّةَ كالموسى والتي تَعْمَلُ كسكاكينَ مَحْنِيَّةٍ.

► المَخالِبُ القويَّةُ
المَعقُوفَةُ فِي أَصابعِ
العُقَابِ الخَلْفِيَّةِ هي سِلاحُ
القَتْلِ الرَّئِيسِيِّ عِندها.

▼ عُقَابُ نُساريَّةٍ خارِجَةٌ
مِنَ المِاءِ بَعْدَ عَوْصِها فِيهِ
والفُوزِ بِسَمَكَةٍ.





عِقْبَانٌ يَكْتَمِلُ نُمُوَّهَا

◀ تُسْتَبَدَلُ الرِّيشَاتُ الْقَدِيمَةَ
وَالْبَالِيَةَ عَلَى دُفْعَاتٍ، فِي كُلِّ
مَرَّةٍ يَضَعُ رِيشَاتٍ.

▼ تَتَمَيَّزُ هَذِهِ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ
بِعَلَامَةٍ بَيْضَاءَ عَلَى الْجَنَاحَيْنِ
وَالذَّيْلِ. وَيُرَى رَأْسَهَا الْقَائِمِ
أَنَّهَا فِي نَحْوِ السَّنَةِ مِنَ الْعُمُرِ.

تَكُونُ الْعِقْبَانُ الْفَتِيَّةُ عِنْدَمَا تَرَحَّلُ عَنِ الْعُشِّ قَدْ كَبُرَتْ. لَكِنْ تَمُرُّ
سَنَوَاتٌ قَبْلَ أَنْ يَكْتَمِلَ نُمُوُّهَا. وَهِيَ تُمَضِي شِتَاءَهَا الْأَوَّلَ بِرِيشِ
الْحَدَاثَةِ الَّذِي اكْتَسَبَتْهُ فِي الْعُشِّ. لِلْعِقْبَانِ الْفَتِيَّةِ رُقْعَةٌ بَيْضَاءُ عِنْدَ
قَاعِدَةِ الذَّيْلِ وَرُقْعَةٌ بَيْضَاءُ فِي وَسْطِ الْجَنَاحَيْنِ. وَهِيَ تَخْتَلِفُ فِي
ذَلِكَ عَنِ الْعِقْبَانِ الْمُكْتَمِلَةِ النُّمُوِّ وَالَّتِي يَكْسُوهَا كُلُّهَا رِيشٌ بُنِّيٌّ قَائِمٌ
مَا عِدا لَمْعَةً ذَهَبِيَّةً عَلَى الرَّأْسِ.



يكون ريشُ الحداثةِ أشبهَ بعلامةٍ
 مُميّزةٍ، تُري العقبانَ الأخرى
 أنّ صاحبها فتىٌ، وأنه لذلك
 أقلُّ خطراً عليها من عقابٍ
 مُكتملةِ النُّمو. وقد يُمكنُ ذلك
 العقابَ الفتيةَ من الصَّيدِ في
 مِنطقتِ زوجِ غريبٍ من العقبانِ، من دون
 أن يتعرَّضَ للطَّردِ.
 تبدأُ العقابُ الفتيةُ بالتَّحسيرِ والتَّخلُّصِ
 من ريشِ الحداثةِ في نيسان (أبريل) عندما
 تكونُ قد بلغتُ سنَّةً من العُمُرِ. وقد تتواصلُ
 عمليَّةُ التَّحسيرِ حتَّى شهرِ تشرينِ الثاني
 (أكتوبر) قبل أن تكتملَ. في هذا الوقتِ،
 يكونُ الطَّيرُ الفتى لا يزالُ يحملُ العلاماتِ
 البيضاءَ على جناحيه وذيله، لكن تكونُ قد ظهَّرتُ له لمعةٌ ذهبيةٌ باهتةٌ
 على رأسه وعُنُقِهِ، ويكونُ ريشُ جسمِهِ قد أصبحَ أقلَّ تعرُّفاً. على
 الطَّيرِ أن يُحسِّرَ ريشَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ أخرى قبل أن يكتسيَ زيَّ ريشِ
 النُّموِّ المُكتملِ، ويكونُ قد بلغَ أربعَ سنواتٍ ونصفَ السنَّةِ من العُمُرِ.
 آنَ الآنَ لتجدَ العقابُ الفتيةَ مِنطقةَ صيدٍ خاصَّةً بها تُدافعُ عنها،
 ولتبدأَ البَحْثَ عن أليفٍ تتزاوَجُ معه وتَقضي حياتها إلى جانبِهِ.

التَّحسير

تُحسِّرُ بعضُ الطُّيورِ، مثلُ الوَزِّ، ريشها،
 أي تَفقِدُهُ، دُفعةً واحدةً. يعني
 ذلك في الصَّيْفِ أنَّ الوَزَّ
 المُكتملِ النُّموُّ يظلُّ عاجزاً
 عن الطَّيرانِ إلى أن ينموَ له
 ريشٌ جديدٌ في جناحيه
 وذيله. على العقبانِ أن تكونَ
 قادرةً على الطَّيرانِ على مدارِ
 السنَّةِ، لذا فإنها تُحسِّرُ ريشها
 على دُفَعَاتٍ، في كلِّ مرَّةٍ يَضَعُ
 ريشاتٍ. ويكونُ لذَّيلها وجناحيها
 دائماً من الرِّيشِ ما يكفي لتَمكينِها
 من الطَّيرانِ السَّليمِ، لكنَّ ذلك يعني
 أن عمليَّةَ التَّحسيرِ تستمرُّ شهوراً عدَّةً.



مِنْطَقَةُ الصَّيْدِ وَمُلاطَفَةُ الأَلِيفِ

على العُقَابِ الفَتِيَّةِ التي تَبْحَثُ عن مِِنْطَقَةٍ خاصَّةٍ بها أن تَجِدَ مِِنْطَقَةً لا يَسودُّها زَوْجٌ من العِقبانِ. العِقبانُ لا تَتقاتلُ للفوزِ بِمِِنْطَقَةِ صَيْدٍ. في تَحليقِها عالياً فوق مِِنْطَقَةٍ واسِعَةٍ تَسودُّها تَنبِيَةٌ لغيرِها من العِقبانِ أن المِِنْطَقَةَ مَشغولةٌ.

وَحالما تَجِدُ العُقَابُ الفَتِيَّةُ مِكاناً خاصّاً بها تَقومُ بِالتَّحليقِ عالياً فوقه إلى أن يَمُرَّ في الجِوارِ عُقابٌ أُخرى من الجِنسِ الأخرِ. الطَّيْرُ الذي يَبْحَثُ عن مِِنْطَقَةِ صَيْدٍ يَكونُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ يَبْحَثُ عن أَلِيفٍ، وحين تَجِدُ العُقَابُ الأَلِيفَ فإنَّها تَبقى معه طِوالَ الحِياةِ. وحين يَلتَقِي طَيرانِ فَتيانِ يَشْرعانِ بِمُلاطَفَةِ أَحَدِهِما الأخرِ.

▲ قد تَبْحَثُ العُقَابُ الفَتِيَّةُ سَنواتٍ قبل أن تَجِدَ مِِنْطَقَةَ صَيْدٍ خاليةً. فالعلاماتُ الباهتة على جِناحِها قد تَسْتوقِفُ العِقبانِ المُكتمِلةِ النُّموِّ التي قد تَرى في ذلك تَهديداً لها.

إنّ مُلاظفةَ العُقابِ الذَّهبيَّةِ مُدهِشَةٌ. يَطِيرُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مَعًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، يَتَشَقَّلَانِ وَيَنْقُضَانِ عَلَيَّ نَحْوِ أَشْبَهَ بِمَا كَانَا يَفْعَلَانِ مَعَ الْأَبْوَيْنِ فِي مَرَحَلَةِ تَعَلُّمِ الطَّيْرَانِ. وَيَبْدُو كَمَا لَوْ أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا يُحَاوِلُ أَنْ يُرِيَ الْآخَرَ مَهَارَتَهُ فِي الْحَرَكَاتِ الْبَهْلَوَانِيَّةِ. وَلَعَلَّ كِلَا مِنْهُمَا يُحَاوِلُ أَنْ يُرِيَ الْمَهَارَةَ الَّتِي سَيَكُونُ عَلَيْهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ صَيْدِ الطَّعَامِ لِلصَّغَارِ، فَالطَّيْرُ الْمَاهِرُ فِي الطَّيْرَانِ يَكُونُ مَاهِرًا أَيْضًا فِي الصَّيْدِ.

▼ ذَكَرُ عُقَابِ ذَهَبِيَّةٍ وَأُنْثَاهُ فِي عُشَّيْهِمَا. ذَكَرُ الْعُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ أَصْغَرَ حَجْمًا بِـ 10% مِنْ حَجْمِ الْأُنْثَى وَأَقَلَّ وَزْنًا بِـ 20% مِنْ وَزْنِهَا.

تَكُونُ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ عُمْرِهَا، وَبِحُلُولِ شَهْرِ شِبَاطِ (فَبْرَايِرِ)، قَدْ اسْتَوَظَنَتْ مِنتَقَةً وَوَجَدَتْ أَلْيَفًا. وَيَكُونُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَلْيِفِهَا الْآنَ اخْتِيَارُ مَوْجِعِ عُشَّيْهِمَا الْأَوَّلِ.





اتِّخَاذُ الْعُشِّ

في البِقَاعِ الصَّخْرِيَّةِ، تَتَّخِذُ الْعُقْبَانُ الذَّهَبِيَّةُ أَعْشَاشَهَا فَوْقَ حَوَافِّ الْجُرُوفِ الصَّخْرِيَّةِ، وَكَثِيرًا مَا تَخْتَارُ مَوْقِعَ الْعُشِّ فِي كَهْفٍ غَيْرِ عَمِيقٍ أَوْ تَحْتَ صَخْرَةٍ نَاتِيَةٍ لَتَرُدَّ عَنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ. وَحَيْثُ لَا تَكُونُ جُرُوفٌ صَخْرِيَّةٌ، تَتَّخِذُ أَعْشَاشَهَا فِي أَشْجَارٍ عَالِيَةٍ. يَبْدَأُ بِنَاءَ الْأَعْشَاشِ فِي آذَارِ (مَارَس).

يَعْمَلُ زَوْجُ الْعُقْبَانِ عَلَى بِنَاءِ الْعُشِّ الْأَوَّلِ بِجُهْدٍ بَالِغٍ، فَيَجْمَعُ الْعُصَيَاتِ وَحَتَّى الْعِيدَانَ الْكَبِيرَةَ، وَيُكَوِّمُهَا فِي مَوْقِعِ الْعُشِّ الْمُخْتَارِ. الْعُقْبَانُ الذَّهَبِيَّةُ هِيَ مِنَ الصَّخَامَةِ وَالْقُوَّةِ بِحَيْثُ تَقْدِرُ عَلَى نَزْعِ الْأَغْصَانِ الصَّغِيرَةِ، وَهِيَ تُوسِّدُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ بِأَوْرَاقِهَا فِي الْعُشِّ. يَسْتَحْدِمُ الزَّوْجُ هَذَا الْعُشَّ لِسَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ مُقْبِلَةً، مُضِيْفًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَوَادَّ جَدِيدَةً، فَيَتَضَخَّمُ الْعُشُّ بِذَلِكَ كَثِيرًا. يَبْنِي الْعُقَابَانِ فِي خِلَالِ حَيَاتِهِمَا الْمُشْتَرَكَةِ عُشَّيْنِ آخَرَيْنِ فِي مَنَاطِقَتَيْهِمَا أَوْ ثَلَاثَةَ أَعْشَاشٍ، فَلَا يَحْتَاجَانِ أَنْ يَسْتَحْدِمَا الْعُشَّ نَفْسَهُ سَتَيْنِ مُتتَالِيَتَيْنِ. وَفِي هَذَا حِمَايَةٍ مِنَ الطَّفِيلِيَّاتِ الَّتِي قَدْ تُوذِي فِرَاحَهُمَا.

▲ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ لَمْ تَجْلِبْ أَنْثَى الْعُقَابِ إِلَى الْعُشِّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْعُصَيَّاتِ عِنْدَمَا يَكُونُ لَهَا فِرَاحٌ فِيهِ.

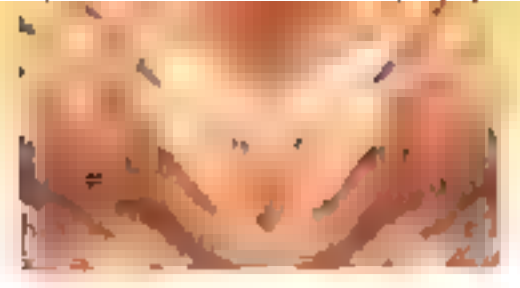
◀ تُرَاقِبُ الْعُقْبَانُ، كَهَذِهِ الْعُقَابِ فِي جِبَالِ الرَّوْكِ فِي وَايَةِ كُولُورَادُو الْأَمِيرِكِيَّةِ، مَنَاطِقَهَا بَعَيْنٌ ثَابِتَةٌ. وَهِيَ تَقُومُ بِطَيْرَانِ اسْتِعْرَاضِيٍّ لَتُبْعِدَ الْعُقْبَانَ الدَّخِيلَةَ.

في نهاية شهر آذار (مارس)، يكون العشُّ قد أصبح جاهزًا
لبييض الأنثى. وتبدأ العقبان الذهبية الإعداد لتربية فراخ في
عالم لا يكون دائمًا رقيقًا بها.

عُشُّ الْعُقَابِ

قد يصل قطر عُشِّ الْعُقَابِ، بعد
سنواتٍ من إضافة الغصينات
والعيدان إليه، إلى نحو 1,8 م وقد
يصل عمقه إلى نحو 1,5 م. أكبر ما
عُرف من أعشاش العقبان كان عُشًّا
بناه زوج من العقبان الرخماء في
ولاية فلوريدا الأمريكية واستخدمه
لمدة 35 سنة. وقد بلغ قطر ذلك
العش 2,9 م وبلغ عمقه 6 م. وبلغ
وزن عُشِّ مماثل في ولاية أوهايو
الأمريكية نحو طنين.





العُقْبَان والنَّاس

على مدارِ التاريخِ، بَهَرَتِ العُقَابُ الذَّهَبِيَّةُ النَّاسَ بِأَسَالِيِبِ صَيْدِهَا وَطَيْرَانِهَا البَهْلَوَانِيِّ، وَكَانَ لَهَا مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ فِي أُسَاطِيرِ شُعُوبٍ عَدِيدَةٍ. تَذَكَّرُ لَنَا الأَسَاطِيرُ كَيْفَ أَنَّ شَعْبَ الأَزْتِكِ، تَكْرِيْمًا للعُقَابِ الذَّهَبِيَّةِ، بَنَى مَدِينَتَهُ القَدِيمَةَ تَنوْتَشْتِيلَانَ فِي بُقْعَةٍ حَطَّ فِيهَا وَاحِدٌ مِنَ تِلْكَ الطُّيُورِ. لَقَدْ اتُّخِذَتِ العُقَابُ الذَّهَبِيَّةُ رَمْزًا للقُوَّةِ والشُّجَاعَةِ والسُّلْطَةِ فِي طَوَاطِمِ شُعُوبِ أَمِيرِكَا الأَصْلِيِّينَ، وَفِي رَايَاتِ الجَيْشِ الرُّومَانِيِّ، وَفِي الإِمْبْرَاطُورِيَّتَيْنِ الرُّوسِيَّةِ والنَّمْسَاوِيَّةِ.

▼ العُقَابُ الفَتِيَّةُ لَمْ تَقْتُلْ هَذَا الأَيْلَ، وَالذِّي لَعَلَّهُ مَاتَ فِي التَّلْجِ مَيْتَةً طَبِيعِيَّةً. لَكِنَّهَا تَنْتَهَزُ الفُرْصَةَ فَتَأْكُلُ لَحْمَهُ.



أَسَاطِيرُ الْعُقَبَانِ

تَدورُ بَيْنَ النَّاسِ حِكَايَاتٌ عَنِ عُقْبَانٍ تَحْمِلُ
أَطْفَالَ يَكُونُونَ فِي الْحُقُولِ وَتَطِيرُ بِهِمْ، حِينَ
تَكُونُ الْأُمُّ عَادَةً مَشْغُولَةً عَنْهُمْ. لَكِنَّ تِلْكَ
الْحِكَايَاتِ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ، وَهِيَ
تَزِيدُ فِي خَوْفِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ تِلْكَ
الْحِكَايَاتِ، مِنَ الْعُقَبَانِ، وَتَزِيدُ بِالتَّالِي مِنَ
مُطَارَدَتِهِمْ لَهَا وَقَتْلِهَا.

► نَمُودَجٌ لِعُقَابٍ اتَّخَذَهُ فَيْلَقُ رُومَانِي شِعَارًا لَهُ،
وَهُوَ يُصَوِّرُهُ حَامِلًا بَيْنَ مَخَالِيهِ صَاعِقَةً.

الْخَوْفُ مِنَ الْعُقَبَانِ

يُسَمَّى الْعُلَمَاءُ الطُّيُورَ الْجَارِحَةَ طُيُورَ قَنْصٍ. وَقَدْ اعْتَبِرَتِ
الْعُقْبَانُ طَوِيلًا طُيُورًا خَطَّافَةً سَارِقَةً. كَانَ الْمُزَارِعُونَ فِي
الْمَاضِي يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعُقْبَانَ تَخِطُّ حِمْلَانَهُمْ وَصِغَارَ
عُجُولِهِمْ. وَقَدْ يَصَدِّقُ ذَلِكَ أَحْيَانًا، لَكِنَّ الْعُقْبَانَ الذَّهَبِيَّةَ تَتَجَنَّبُ
عَادَةً النَّاسَ وَمَزَارِعَهُمْ وَتَوْثِيرَ الصَّيْدِ مِنْ دُونَ مُضَايَقَةٍ. عَلَى أَنَّهُ
قَدْ يَحْدُثُ أَنْ تَرَى الْعُقَابَ حَيَوَانًا مَرِيضًا أَوْ مَيِّتًا مُسْتَلْقِيًا فِي
الْحَقْلِ فَتَغْتَنِمُ الْفُرْصَةَ وَتَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِ. وَقَدْ يَرَى الْمُزَارِعُونَ
ذَلِكَ فَيُظَنُّونَ أَنَّ الْعُقَابَ هِيَ الَّتِي قَتَلَتِ الْحَيَوَانَ.



أخطار مُحَدِّقَةٍ

تَعِشُ الْعُقْبَانُ الذَّهَبِيَّةُ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى عُمُرٍ يَصِلُ إِلَى نَحْوِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا. وَلَمَّا كَانَتْ فِي قِمَّةِ سِلْسِلَتِهَا الْغِذَائِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا فِي الطَّبِيعَةِ أَعْدَاءٌ. أَشَدُّ أَعْدَائِهَا خَطَرًا هُمُ الْبَشَرُ، وَهَوْلَاءُ يُهَدِّدُونَهَا بِالصَّيْدِ غَيْرِ الْمَشْرُوعِ، وَبِتَدْمِيرِ مَوَاطِنِهَا الْبَيْئَةِ، وَالتَّسْبِيبِ بِتَسْمُمِهَا بِمُبِيدَاتِ الْحَشْرَاتِ. فِي الْمَاضِي، كَانَتِ الْعُقْبَانُ تُقْتَلُ لِحِمَايَةِ حَيَوَانَاتِ الْمَزَارِعِ وَالطَّرَائِدِ مِثْلِ طُيُورِ الطَّيْهُوجِ. لَا يَزَالُ قَتْلُ الْعُقْبَانِ يُمَارَسُ، مَعَ أَنَّ الْقَوَانِينَ فِي مُعْظَمِ دَوْلِ الْعَالَمِ تُحَرِّمُ ذَلِكَ.

يُقْتَلُ بَعْضُ الْعُقْبَانِ بِالْفِخَاخِ الْمَنْصُوبَةِ. وَيُقْتَلُ غَيْرُهَا بِالسُّمِّ، وَكَثِيرًا مَا يَحْدُثُ ذَلِكَ عَرَضًا. تَمُوتُ الْعُقْبَانُ إِذَا أَكَلَتْ طُعْمًا مُسَمَّمًا وَضِعَ لِلشَّعَالِبِ أَوْ الذَّنَابِ. أَحْيَانًا تَصْطَادُ وَتَأْكُلُ حَيَوَانًا مُتَسَمَّمًا، فَتَسْمَمُ هِيَ أَيْضًا وَتَمُوتُ.

▼ يَقْتُلُ السُّمُّ الْعَدِيدَ مِنْ الْعُقْبَانِ، وَكَثِيرًا مَا يَحْدُثُ ذَلِكَ عَرَضًا حِينَ تَأْكُلُ طُعْمًا مُسَمَّمًا وَضِعَ لِقَتْلِ ذَنَابٍ أَوْ ثَعَالِبٍ.





رياضات وهوايات

يُعتبر صَيْدُ الْعِقْبَانِ فِي بَعْضِ دَوْلِ أوروپَا الْجَنُوبِيَّةِ، مِثْلِ إِيطَالِيَا، رِيَاضَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ فِي فَصْلِي الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ، عِنْدَمَا تَمُرُّ الطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ فِي طَرِيقِهَا مِنْ مَوَاقِعِ تَنَاسُلِهَا أَوْ إِلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ. الْقَوَانِينُ تُحَرِّمُ تِلْكَ الرِّيَاضَةَ وَلَكِنْ تَطْبِيقُ مَنَعِهَا أَمْرٌ عَسِيرٌ.

إِنَّ فِي جَمْعِ بِيُوضِ الْعِقْبَانِ وَبِيُوضِ سِوَاهَا مِنْ الطُّيُورِ النَّادِرَةِ خَطَرٌ كَبِيرٌ آخَرٌ عَلَى تِلْكَ الطُّيُورِ. لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ تُعْتَبَرُ فِي مَا مَضَى هِوَايَةً مُحْتَرَمَةً، لَكِنَّهَا حُرِّمَتْ فِي مَا بَعْدَ عِنْدَمَا أَدْرَكَ النَّاسُ مَدَى الضَّرَرِ الَّذِي تُلْحِقُهُ بِالْعِقْبَانِ فِي الْبَرِّيَّةِ. مَعَ ذَلِكَ، فَلَا يَزَالُ بَعْضُ النَّاسِ رَاغِبِينَ فِي أَنْ يَدْفَعُوا مَبَالِغَ بَاهِظَةٍ ثَمَنًا لِلْبِيُوضِ النَّادِرَةِ، وَهَذَا يُغْرِي أَنَاثًا بِمُخَالَفَةِ الْقَوَانِينِ وَالْخُرُوجِ لَجَمْعِهَا.

▲ هذه بِيُوضُ طُّيُورِ جَارِحَةٍ، جُمِعَتْ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ. مِثْلُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ هِيَ الْيَوْمَ غَيْرُ مَشْرُوعَةٍ بَيْنَ أَيْدِي الْفَنَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ النَّاسِ. هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مَعْرُوضَةٌ فِي مَتْحَفٍ.



ضِياعُ المَواطِنِ البيئِيَّةِ ومُبيداتِ الحَشَراتِ

على مَدَى المِئتي سَنَةٍ الأَخيرةِ امْتَدَّتِ الزَّراعةُ إلى مَناطِقِ المُرْتَفعاتِ واجْتَسَّتِ الغاباتُ لِاسْتِثمارِ أَحْسابِها. أَدَّى ذلكَ إلى تَدْمِيرِ جانِبِ كَبيرٍ من مَواطِنِ العِقبانِ فَتَضاعَتْ أَعْدادُها.

والأَسوأُ من ذلكَ أَنَّ المُزارِعِينَ بَدَأوا منذَ الخَمسينياتِ مِنَ القَرْنِ العِشرينِ المَاضِي يَستخدِمونَ في حُقولِهِم مُبيداتِ الحَشَراتِ. وكانَ يُظنُّ أَنَّ اثْنينِ منَ هَذِهِ المُبيداتِ وهِي د.د.ت. وديلدرين قدَ أَحْرَزا نِجاحًا عَظيمًا. على أَنَّ أَحَدًا لَم يَكُنْ يُدركُ الضَّررَ البالِغَ الَّذِي كائتِ تلكَ المُبيداتِ تُنزلُهُ بالطُّيورِ وبخاصَّةِ الطُّيورِ الجارِحَةِ.

▼ هَذِهِ الطَّائِرَةُ تَرشُّ المُبيداتِ فِوقَ أرضِ مَزروعةٍ.

سُومُ المُبيداتِ

اِكتَشَفَ العُلَماءُ في

السَّبْعينياتِ مِنَ القَرْنِ

العِشرينِ أَنَّ العِقبانَ التي

تَسرِبَتِ مُبيداتُ الـ د.د.ت.

والديلدرين إلى أَجسامِها

تَضَعُ بِيوضًا ذاتَ قِشْرَةٍ

رَقيقَةٍ لِلغايَةِ. وكانَتِ تلكَ

البُيوضُ تَنكسرُ قَبْلَ أَنْ

تَفقسَ عَن فِراخِها، ممَّا يَعمِي

أَنَّ زَوْجَ العِقبانِ الَّذِي أُصيبَ

بِالسُّومِ منَ تلكَ المُبيداتِ لَم

يَعُدُّ قَادرًا على التَّكاثُرِ. وتَبَيَّنَ

أيضًا أَنَّ مُبيدَ الـ د.د.تِ يَتلفُ

الجِهازَ العَصَبِيَّ عِندَ العِقبانِ.





تبقى المبيدات في أجسام الحيوانات التي تتناولها. يعني هذا أن المبيدات التي تُسَمَّم الحشرات تنتقل إلى أجسام الحيوانات التي تأكل تلك الحشرات. عندما تأكل حيوانات أخرى الحيوانات آكلة الحشرات المُتسمِّمة، يتسرَّب السُّمُّ إلى أجسامها هي أيضًا، وهكذا تنتقلُ صُعودًا في سلسلة الغذاء. والعقبان هي في قمة سلسلتها الغذائية، لذا فإنها يُمكن أن تتلقى عبر طعامها جرعات كبيرة من السُّمِّ. قد لا تكون تلك الجرعات كافية لقتلها، لكنها قد تُقلِّل كثيرًا من قدرتها على التكاثر.

▲ جنين ميت من بيضة عقاب. ربما كان قد مات من تسرُّب كمية كبيرة من المبيدات إلى طعام أمه.



حِمايَةُ العُقبانِ الذَّهَبِيَّةِ

إنَّ حِمايَةَ العُقبانِ من ضِياحِ مَواطِنِها البيئيَّةِ ومن المبيداتِ والتَّسمُّمِ والصَّيْدِ غيرِ المَشروعِ ليس أمرًا سَهلاً . يُمكنُ حِمايَةَ المَواطِنِ البيئيَّةِ بإقامةِ مَحميَّاتٍ لحيواناتِ البرِّيَّةِ يَقتصرُ فيها نشاطُ البَشَرِ على أدنى حدٍّ . ولقد أنشئتُ بالفِعلِ مَحميَّاتٌ بيئيَّةٌ عديدةٌ في نطاقِ مَواطِنِ العُقبانِ، حيثُ يُمكنُها أن تُعشِّشَ وتَصطادَ من دونِ مُضايِقَةِ البَشَرِ .

▼ لَعَلَّ المُزارِعينَ لا

يُدركونَ أنَّ العُقبانَ هي
في الحَقِيقَةِ طُيور
صَدِيقَةٌ، فهي تَقْتُلُ
الألوفَ منَ الحَيواناتِ
الضَّارَّةِ بالمَزروعاتِ
وبحيواناتِ المَزارِعِ .
هذه العُقبانُ قد
قَتَلتُ نَعَلَبًا .

ولقد غدا التَّسمُّمُ بالمبيداتِ أَقلَّ استِيفاحًا الآنَ بعدَ أن أدركَ النَّاسُ فداحةَ الأذى الذي أصابَ العُقبانَ في الخَمسينياتِ والسِّتينيَّاتِ منَ القَرْنِ العِشرينِ المُنصرِمِ . المبيداتُ الضَّارَّةُ مَمْنوعَةٌ الآنَ في مُعظَمِ الدَّولِ، لكنَّ بَعْضَ البُلدانِ النَّاميةِ لا تزالُ تُجيزُ استِخدامَها . تُختبِرُ أنواعٌ جَدِيدةٌ منَ المبيداتِ بآناةٍ بالِغَةٍ قبلَ إنزالِها إلى الأسواقِ، حِرْصًا على حِمايَةِ الحَيواناتِ البرِّيَّةِ، بما فيها العُقبانُ .





▲ تُبَتُّ فِي أَجْنِحَةِ
العُقْبَانِ الْفَتِيَّةِ صَفِيحَةٌ
تَعْرِيفٌ مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى
تَتَبُعِ تَطَوُّرِهَا. وَالصَّفَائِحُ
تَسْقُطُ عِنْدَ أَوَّلِ تَحْسِيرِ
لریش العقاب.

أَمَّا الصَّيْدُ غَيْرُ الْمَشْرُوعِ فَهُوَ أَصْعَبُ ضَبْطًا. إِنَّ سَرَّ الْقَوَانِينِ الَّتِي
تَمْنَعُ قَتْلَ الْعُقْبَانِ لَا يُحْدِي إِذَا كَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ فِي
قَتْلِهَا. لَعَلَّنَا نَشْجَعُ الْمُزَارِعِينَ عَلَى عَدَمِ قَتْلِ الْعُقْبَانِ إِذَا سَرَّحْنَا لَهُمْ
أَنَّ الْعُقْبَانَ الذَّهَبِيَّةَ تَقْتُلُ مِنَ الْآفَاتِ، مِثْلِ الْأَرَانِبِ وَالْجُرْذَانِ
وَالْفُئْرَانِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَقْتُلُ مِنْ صِغَارِ حَيَوَانَاتِ مَزَارِعِهِمْ. وَيَسْتَطِيعُ
الْمُزَارِعُونَ حِمَايَةَ صِغَارِ الْحَيَوَانَاتِ بِوَضْعِهَا فِي أَمَاكِنَ مَسْقُوفَةٍ إِلَى
أَنْ تَكْبُرَ إِلَى حَدِّ تَعَجُّزٍ مَعَهُ الْعُقْبَانُ عَنْ اضْطْيَادِهَا.

لَعَلَّ الْوَسِيلَةَ الرَّئِيسِيَّةَ لِحِمَايَةِ الْعُقْبَانِ الذَّهَبِيَّةِ هِيَ فِي تَعْرِيفِ النَّاسِ
بِهَا، فَيَتَّخِذُ لَهُمُ الْإِعْجَابُ بِهَا وَالِاسْتِمْتَاعُ بِرُؤْيَيْهَا تَحَلُّقًا فِي السَّمَاءِ.



دورة حياة العقاب الذهبية



تضع أنثى العقاب في عشاها
حصنة من البيض يصل عددها
إلى ثلاث بيضات. ويتناوب
الأبوان على حضان البيض.



بعد وضع البيض بنحو 40-45 يوماً،
تكون الفراخ قد اكتمل نموها
داخل البيض فتبدأ بكسر القشرة
مستخدمة سناً في أعلى منقارها نسميها سن البيض.



أول رحيل العقاب عن العش لا
تكون قدرتها على الطيران كافية
لتأمين حاجتها من الصيد، فيجلب
لها الأبوان فرائس حية لتتمرن على قتلها ولتأكلها.



عندما تَبْلُغُ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ
الشَّهْرَ السَّادِسَ مِنَ الْعُمْرِ،
يُبْعِدُهَا الْأَبْوَانُ وَيَكُونُ
عليها الآن أن تَصْطَادَ لِنَفْسِهَا.



عندما تَبْلُغُ الْعُقَابُ الْفَتِيَّةُ السَّنَةَ
الخَامِسَةَ مِنَ الْعُمْرِ، تَبْدَأُ فِي
الْبَحْثِ عَنِ مَنَظِقَةٍ خَاصَّةٍ بِهَا،
وعن أَلْيَفٍ تَقْضِي مَعَهُ حَيَاتَهَا كُلَّهَا.



وعندما تَجِدُ أَلْيَفًا، يَعْمَلُ
زَوْجُ الْعُقَابِ عَلَى بِنَاءِ
عُشَّيْهِمَا الْأَوَّلِ وَالْإِعْدَادِ
لِاسْتِقْبَالِ فِرَاحِهِمَا وَتَرْبِيَّتِهَا.

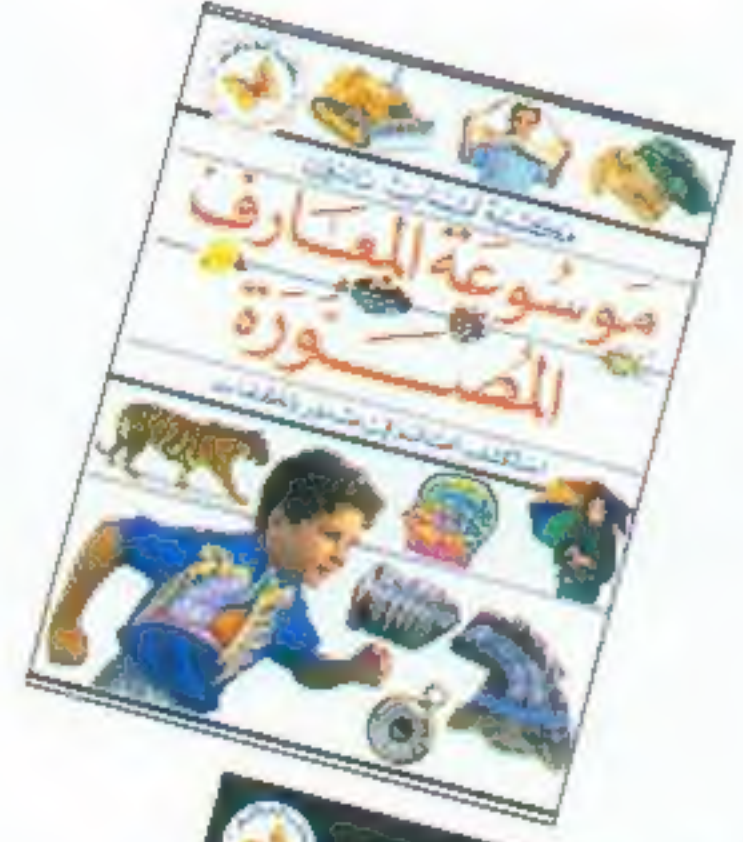




إقتراحات لأنشطة مكمّلة

- أكتب موضوعًا أو إعدّد جلسة مناقشة مع رفاقك حول ما إذا كان ينبغي الإبقاء على العقبان الذهبيّة في حدائق الحيوانات.
- أكتب عن أسماء صغار الحيوانات والطيور وسجلّها في مفكرتك، مثل: كتكوت، فرخ، جزو، شبل.
- أكتب موزونة أو إعدّد جلسة مناقشة مع رفاقك حول ما إذا كان ينبغي الإبقاء على العقبان الذهبيّة في حدائق الحيوانات.
- أكتب عن أسماء صغار الحيوانات والطيور وسجلّها في مفكرتك، مثل: كتكوت، فرخ، جزو، شبل.
- أكتب موزونة العالم وعيّن عليها الأماكن التي ورد في هذا الكتاب أنّ العقبان مُتشيّرة فيها.
- أرسم خريطة لتوزع العقبان، وأهدّها إلى رفاقك وإلى أهلك.
- أرسم معلقة جدارية تُري فيها عقابًا ذهبيّة وحيوانات أخرى تُشاركها موطنها البيئي.
- أرسم معلقة جدارية تُري فيها الطيور وسجلّها في مفكرتك، مثل: كتكوت، فرخ، جزو، شبل.
- أقيم معرضًا تُري فيه الطرُق التي تتكيّف فيها العقبان الذهبيّة مع موطنها البيئي.

مطالعات مكمّلة





تَعْرِيفَات



تَأْكُلُهَا حَيَوَانَاتٌ أَكْبَرُ
مِنْهَا، وَهَذِهِ بَدَوْرُهَا
تَأْكُلُهَا حَيَوَانَاتٌ أَكْبَرُ.

طُفَيْلِيَّاتٍ: كَائِنَاتٍ
حَيَوَانِيَّةٍ صَغِيرَةٍ تَعِيشُ
عَلَى حَيَوَانَاتٍ أُخْرَى،
وَكَثِيرًا مَا تَمْتَصُّ دَمَهَا.

طَيْرَانٌ بَهْلَوَانِيٌّ: حَرَكَاتٌ رَشِيقَةٌ سَرِيعَةٌ مُدْهِشَةٌ
وَدَوْرَانٌ وَشَقْلَبَةٌ.

فَرِيْسَةٌ: حَيَوَانٌ يَقْتُلُهُ حَيَوَانٌ آخَرَ وَيَأْكُلُهُ.

كُسُوَةُ الطَّائِرِ: الرِّيشُ الَّذِي يَكْسُو جِسْمَهُ.

مُيَبِدَاتٌ: مَوَادٌّ كِيمَاوِيَّةٌ تَقْتُلُ الْآفَاتِ، مِثْلَ الْبَزَاقِ
وَالْحَشْرَاتِ، الَّتِي تُتْلَفُ الْمَحَاصِيلُ.

مُلَاطَفَةُ الْأَلِيفِ: سُلُوكٌ يُسَاعِدُ الْحَيَوَانَ لِلْفَوْزِ
بِأَلِيفِهِ.

مِنْطَقَةُ حَيَوَانٍ أَوْ طَيْرٍ: مِنْطَقَةٌ يُدَافِعُ عَنْهَا حَيَوَانٌ أَوْ
طَيْرٌ وَيُهَيِّمُنْ عَلَيْهَا.



تَحْسِيرُ الطَّيْرِ: فِقْدَانُ
الطَّيْرِ لَرِيْشِهِ الْقَدِيمِ وَنُموُّ
رِيْشٍ جَدِيدٍ لَهُ.

تَسْوِيَةُ الرِّيشِ: مَا يَقُومُ بِهِ
الطَّائِرُ مِنْ مَسْطِطِ لَرِيْشِهِ
وَتَنْظِيفِ لِإِبْقَائِهِ فِي حَالَةٍ
جَيِّدَةٍ.

جِيْفَةٌ: جِسْمُ
حَيَوَانٍ مَيِّتٍ.

حَضْنُ الْبَيْضِ: إِبْقَاؤُهُ دَافِئًا فِي الْعُشِّ.

حَضْنَةٌ: الْبَيْضُ الَّذِي تَضَعُهُ الْأُنْثَى فِي الْعُشِّ.

حُفْرَةُ الشَّبَكَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ: بُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ فِي مَرْكَزِ
الْعَيْنِ، حَيْثُ يَكُونُ الْإِبْصَارُ عَلَى أَشْدهِ.

حَوْصَلَةٌ: جُزْءٌ مِنَ الْجِهَازِ الْهَضْمِيِّ عِنْدَ الطَّائِرِ
وَاقِعٌ بَيْنَ فَمِهِ وَمَعِدَتِهِ، يُخَزَّنُ فِيهِ الطَّعَامُ اسْتِعْدَادًا
لِهَضْمِهِ.

رَغَبٌ: رِيْشٌ نَاعِمٌ
مُنْتَفِشٌ يَحْتَبِسُ الْهَوَاءَ
وَيُبْقِي الطَّيْرَ دِفَانًا.

سِلْسِلَةُ غِذَاءٍ: تَسَلُّسُلُ
تَأْكُلُ فِيهِ الْعُشْبُ
حَيَوَانَاتٌ صَغِيرَةٌ، وَهَذِهِ





مَسْرَد (كَشَاف)

تُشيرُ الأرقامُ بالحرفِ الأسودِ البارِزِ إلى صُورِ ورُسومِ.

قريسة 5، 7، 9، 15، 22، 23، 25، 26، 27، 28، 29	زَغَب 13، 18	أساطير 36، 37
قائمَتانِ 5	سُم 38، 40، 41، 42	أَسْمَاك 8، 9، 29
قَدَمَانِ 5، 8، 18، 28	صَيْد 6، 8، 15، 16، 23، 24، 27، 28، 33، 36، 42	أَشْجَار 6، 22، 34
مَاعِز 6، 7، 25	طَعَام 14، 15، 16، 17، 18، 19، 22، 24، 25، 33، 38، 41	أَمِيرْكَا الشَّمَالِيَّة 4، 7، 8
مَخَالِب 5، 8، 22، 28	طَيْرَان 19، 20، 21، 22، 23، 31، 33	أورُوبَّا 4، 6، 7، 9
مَزَارِع 9، 37، 38، 40، 41، 42، 43	طُيُور جَارِحَة 4، 8، 15، 26، 27، 28، 37، 39، 40	بَيْض 10، 11، 12، 23، 35، 39، 40، 41
مُلاظَفَة 32، 33	عُش 6، 10، 12، 13، 14، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 29، 30، 33، 34، 35، 42	تَزَاوُج 32، 33
مِنْطَقَة صَيْد 6، 17، 22، 27، 31، 32، 33، 34، 35، 40	عَيْنَانِ 5، 26، 27	جِبَال 4، 6، 13
مِنْقَار 5، 14، 15، 28، 29	فِرَاخ 12، 14، 15، 16، 34	جُرُوف صَخْرِيَّة 6، 10، 34
مَوْطِن بَيْتِي 6، 38، 40، 42		جَنَاحَانِ 4، 5، 9، 19، 20، 21، 29، 30، 31، 32، 43
الوَلَايَات المِتَّحَدَة الأَمِيرْكَية 6، 35		الرُومَان 36، 37
		رَيْش 5، 13، 16، 18، 19، 20، 29، 30، 31





العقاب الذهبية



تتبع العقاب الذهبية الفتية أول طيرانها، لتحلّق بعدها عاليًا فوق الجبال.
رافق العقاب الذهبية الفتية وهي تتعلم كيف تجد الفريسة وكيف تصطادها،
من الفئران والأرانب إلى صغار الأيائل، مُستخدمةً بصرها
الحاد ومخالبها القاطعة.

قابل حيوانات أخرى تُشارك العقاب الذهبية في موطنها البيئي الجبلي.

تقص الأخطار التي تواجه العقاب الذهبية، وما يمكن عمله لحماية
هذا الطائر الجارح المدهش.

في هذه السلسلة

العقاب الذهبية • الببر • الأسد • الفيل
التمساح • دُبُّ القُرْزِي

ISBN 9953-1-0355-0



9789953103556
NATURAL WORLD: GOLDEN EAGLE
(ARABIC BUTTERFLY BOOKS)

مكتبة لبنات ناشرون